الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٥ | الجزء : ٢ | مايو - أغسطس ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السيّد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلاميّة

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة

أ.د. عبدالرزّاق بن فرّاج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أمّ القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقاً

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**دلالة مصطلح (الأسهل منه) واستعماله عند النحويين** د. عبد الملك أحمد السيد شتيوي	٩
٢)	**لغة قريش بين الاختيار اللغوي ورسم المصحف الشريف (دراسة تحليلية)** د. عبد الرحمن بن زايد الشعشاعي	٧٣
٣)	**توجيهُ سِبْطِ ابنِ العَجْمِي رواياتِ صحيح البخاري على المذهب الكوفي -دراسة في كتابه (الناظر الصحيح)** د. عبد العزيز بن عبد الرحمن المحسن	١٣١
٤)	**الحذف المشكل للحروف في شعر المتنبي (دراسة تركيبية دلالية)** د. عبد الهادي بن مداوي بن أحمد آل مهدي	٢٠٥
٥)	**بلاغة الخطاب الإقناعي في آيات الحث على الإنفاق التطوعي في ضوء مفاهيم الحجاج** سحر مصطفَى إبراهيم المِعَنَّا	٢٨٥
٦)	**توظيف الإطار المنهجي للنظرية ا لمجذّرة في تأصيل البحث البلاغي -"نظرية النظم أنموذجًا"** د. زينب بنت عبد اللطيف كامل كردي	٣٤٩
٧)	**المعنى وضده في القرآن بين بلاغة التأكيد والتأسيس من خلال كتب المفسرين** د. سعيد بن عثمان بن محمد الملا	٤٠٧

م	البحث	الصفحة
٨)	**وظائف الشعر في السرد القديم: قراءة في كتاب (أدب الغرباء) للأصفهاني** هند بنت عبد الرزاق المطيري	٤٦١
٩)	**عتبات القصيدة الفصحى وثيقةً ثقافية** د. صالح بن عويد الحربي	٥٠٩
١٠)	**الحركة في أشعار المُعَمَّرين دراسة في البنية** د. علي بن أحمد الهمامي	٥٤٩
١١)	**الاستطراد السردي عند الرحالة السعودي محمد بن ناصر العبودي كتاب : من روسيا البيضاء إلى روسيا الحمراء أنموذجًا** د. فلاح بن مرشد بن خلف العتيبي	٥٨٧
١٢)	**همزيّة حسّان بن ثابت ﷺ في الدّفاع عن الإسلام (مُقاربة أسلوبيّة)** د. عنايات عبد الله الشيحة	٦٢١
١٣)	**التَّقابل في رواية (زهور فان غوخ) لمقبول العلوي** خلود بنت عبد اللطيف بن صالح الجوهر	٦٦١
١٤)	**صعوبات تعلم اللغة العربية عن بعد بوصفها لغة ثانية "من وجهة نظر متعلميها"** د. عادل علي غانم السناني	٧٠٥
١٥)	**صناعة مُعجم تعليمي للنّاطقين بغير العربيّة باستخدام نظرية الحقول الدّلاليّة** د. عبد الناصر عثمان عبد الله صبير	٧٧١

الحذف المشكل للحروف في شعر المتنبي

(دراسة تركيبية دلالية)

The Problematic Deletion of the Letters in al-Mutanabbī's Poetry: Structural Semantic Study

د. عبد الهادي بن مداوي بن أحمد آل مهدي

أستاذ النحو واللغة المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم والآداب

بجامعة نجران

البريد الالكتروني: amalmahdi@nu.edu.sa

المستخلص

هذا البحث بعنوان: "الحذف المشكل للحروف في شعر المتنبي (دراسة تركيبية دلالية)"، إذ يقوم على جمع بعض الأبيات للمتنبي التي فيها حذف الحرف، ولكن المقصود بالحذف ليس الحذف الطبيعي كالنون من المضاف أو الكلمات المنصوبة أو المجزومة بحذف الحرف، بل المقصود الحذف المشكل، المخالف في ظاهره للقاعدة، أو الذي فيه خلاف نحوي، ثم دراسة هذا الحذف ومسوغاته إن وجدت، وأثر ذلك على المعنى، ثم بيان سبب قول المتنبي به.

وحذف الحرف في هذا البحث يشمل حروف المباني وحروف المعاني، ولهذا فقد جعلت البحث في مبحثين، الأول: حذف حروف المباني، والثاني: حذف حروف المعاني.

الكلمات المفتاحية: حذف، الحرف، المشكل، المتنبي، تركيبية، دلالية.

Abstract

This study looks at a collection of some verses of said by al-Mutanabbī in which the Arabic letter was deleted. But this deletion does not mean the regular deletion such as the Nūn from the genitive, the accusative case and the conformation of the word (tashkeel) by deleting the letter, but rather the diacritic deletion, which is apparently contrary to the grammar rule. The study, then, will examine this deletion and its justifications, and its impact on the meaning, then explaining why al-Mutanabbī adopted it .

The deletion of the Arabic letter in this study includes the normal alphabet letters and meanings letters (prepositions). The study will divide into two sections: deletion of normal alphabet letters, and the deletion of the meaning letters.

Key words: deletion- letter - al-Mutanabbī - synthetic-semantic.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى التسليم. أما بعد:

فلقد اهتم المتنبي بشعره اهتمامً كبيرًا، فالمتأمل في ديوانه يجد أنه يجوّد قصائده، وينتقي ألفاظه، ويرسم صورًا بديعة، كما اهتم علماء العربية بعده بديوانه شرحًا ودراسةً وكذلك ترجمة، بل أصبح حديث الناس إلى يومنا هذا، وكما قيل عنه (مالئ الدنيا وشاغل الناس).

وقد وجدت بعض الحذف المشكل في ديوان المتنبي، الذي يخالف القاعدة النحوية المعروفة، أو الذي حوله خلاف نحوي، وبعض الحذف عنده لم أسمع به.

فعلى هذا عقدت النية على جمع بعض أبيات المتنبي التي فيها حذف الحرف مشكل، أو مخالف للقاعدة النحوية، أو فيه خلاف نحوي، فكان عنوان هذا البحث:

"الحذف المشكل للحروف في شعر المتنبي (دراسة تركيبية دلالية)"، والمقصود بالحرف هنا، حروف المباني وحروف المعاني، وعليه فقد قسمت البحث على مبحثين، الأول: حذف حروف المباني، والثاني: حذف حروف المعاني.

وتكمن أهمية هذا البحث في نقاط عدة، من أبرزها:

١- أنه يدرس النحو دراسة تطبيقية، إذ يدرس الأحكام من خلال النصوص، وليست دراسةً نظرية فحسب، فهذا الموضوع يرتبط بالجانب التطبيقي.

٢- إبراز أبيات المتنبي التي فيها حذف الحرف المشكل، وهي –حسب ما اطلعت– أبيات جديرة بالدراسة.

٣- الوقوف على ديوان شعري نفيس، ومعرفة المذهب النحوي لصاحبه.

٤- التطلع إلى مدى تأثير الدرس النحوي في المعنى العام للنصوص.

وقد سعى هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مصدر الخلاف بين النحويين في أبيات المتنبي التي بها حذف أو القياس عليها؟

٢- ما سبب الحذف عند المتنبي؟

٣- ما رأي النحاة في ذلك الحذف؟

وهناك دراسات سابقة لبعض الباحثين في هذا المجال، منها:

الحذف في شعر أبي الطيب المتنبي دراسة نحوية وصفية استقصائية، لزهير محمد العرود، وهي أطروحة ماجستير، في جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م، وقد تناول فيها حد الحذف وأقسامه وأسبابه، ثم ذكر نماذج لحذف الاسم والفعل والحرف والجملة، ثم ختم أطروحته بالاحتجاج اللغوي بشعر المتنبي.

فيتضح الفرق بين دراستي ودراسته، أنه لم يتطرق لحروف المباني إلا قليلًا وركّز على حذف حروف المعاني، أما دراستي فقد تناولت فيها حذف بعض حروف المباني وحروف المعاني، بالإضافة إلى اختلاف بعض الشواهد بين دراستي وهذه الدراسة.

كما يتضح أن الباحث لم يقم بدراسة استقصائية لديوان المتنبي بل انتقى بعض الأبيات المشهورة التي أشار إليها نقاد شعر المتنبي قديمًا، ومن هنا كان الفرق بين الدراستين واضح، حيث إنني قمت بعمل دراسة لديوان الشاعر واستخرجت بعض مواضع الحذف المشكل؛ ولهذا كانت الشواهد في دراستي مختلفة عما في دراسته من شواهد.

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي الوصفي، الذي يقوم على تتبع أبيات المتنبي التي فيها حذف الحرف، ومناقشتها، وتحليلها، وبيان السبب بقوله بالحذف فيها، حيث جمعتُ بعض الأبيات التي فيها حذف الحرف سواءً حرف مبنى أم معنى، وحددت موضع الحذف في كل بيت، ثم ذكرت آراء النحاة فيه أو الآراء المشابه له، ثم بيّنت سبب هذا الحذف من وجهة نظري.

وفي الختام أحمد الله وأشكره أن وفقني في هذا البحث وأعانني على إتمامه، فله الحمد والمنة أولًا وأخيرًا.

المبحث الأول: حذف حروف المباني

حذف الهمزة:

وسأتناول في هذا المبحث حذف الهمزة، أو تخفيفها، أو إبدالها:

قال المتنبي: [الخفيف]

ولو انّ الذي يخِرّ من الأمْ واهِ فيها من فِضّة بيضاءِ[1]

حذف همزة (أن) من أجل إقامة الوزن وقد ذهب أكثر النحاة إلى أن حذف همزة (أن) شاذ[2].

وهناك من يرى حذف همزة القطع تخفيفًا، ولكن أبا حيان يقول:" إن همزة القطع لا تحذف تخفيفاً "[3].

والذي يظهر لي أن ما ذهب إليه أبو حيان هو الصواب، لأن الجميع متفق على أن همزة (أن) قطع ولا يجوز حذف همزة القطع إلا في الضرورة.

فنجد في البيت السابق تسهيل بالنقل، وقد تحققت شروطه كاملة، وهي لغة أهل الحجاز، وعليها رواية ورش عن نافع.

ولهذا فقد جعلت هذا البيت تحت عنوان حذف الهمزة، لأني أرى أن تخفيف الهمزة يعتبر حذف لها، فالصوت يتغير عند النطق بها وعند تسهيلها.

---

(١) العكبري، عبد الله بن الحسين، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ٣٢/١

(٢) أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١، د.ت، ٥/ ١٢٦.

(٣) أبو حيان، التذييل والتكميل، ٣/ ٢٢٣.

والذي يظهر لي أن المتنبي عالم بلغات القبائل، وكذلك على علم بالقراءات القرآنية، والدليل على هذا بيته هذا، وغيره من أبيات التي يقولها على طريقة بعض لغات العرب.

ومن ذلك قوله أيضًا: [الكامل]

لا سرت من إبل لو انّي فوقها لمحت حرارة مدمعي سماتها[1]

حذف همزة (أن) من أجل الضرورة، وهذا البيت يقال فيه كسابقه.

ومن باب تسهيل الهمز قوله: [الوافر]

وهل يُخْطِي بأَسْهُمِه الرَّمَايَا ... ومَا يُخْطِي بمَا ظَنَّ الغُيُوبّا[2]

سهل همزة يخطئ في البيت والأصل: يخطئ، بالهمزة فأبدلها ياء.

ومنه قولهم: [البسيط]

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

فإن سيبويه قال: هو على لغة تسهيل الهمزة، وقال غيره: هو على لغة من قال سلت[3].

والذي يظهر لي أن ما ذهب إليه المتنبي من تسهيل الهمزة هنا لا بأس فيه، لإقامة الوزن، أو لأي غرض آخر، لأن تسهيل الهمز في يخطئ لغة بعض العرب، ولا إشكال في ذلك بدليل قول سيبويه:" فأبدل الألف مكانها، ولو جعلها بين بين

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٦٢/١

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٤٢/١

(٣) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ٣/ ٤٦٨، ٥٥٤، وابن عطية، عبد الحق غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ، ٥/ ٣٣٦.

لانكسر البيت"[1].

وقال المبرد:" فهذا إنما جاز للاضطرار كما يجوز صرف ما لا ينصرف وحذف مالا يحذف مثله في الكلام"[2]. وغير ذلك من كلام النحاة الذي يدل على أنه لا بأس من تخفيف الهمزة في مثل هذا الموضع.

وقد جعلته هنا لأني أراه من حذف الهمزة، وإن كان تخفيف أو نقل.

ومثل ذلك قوله: [الخفيف]

أَنْــتَ أَعلَــى مَحَلَّــةً أنْ تُهــنَّى بمَكَانٍ في الأَرْضِ أَو في السَّمَاء[3]

الأصل: تهنأ، حيث خفف المتنبي الهمزة من أجل الوزن، وأبدلها ألفًا ساكنة، وهذا الحذف جاء لإقامة الوزن–كما ذكرت– والتسهيل طريقة من طرق الشعراء لتسكين المتحرك، وكذلك المقام قد يكون استدعى التخفيف وعدم الهمز. ومن هذا قوله:

أظمتــني الــدُّنيا فلمــا جِئْتُهــا مُسْتسقياً مَطَرتْ عَليَّ مَصَائِبا[4]

في البيت السابق سهل المتنبي " أظمأ" فصارت " أظما " ثم حذف الألف لما اتصلت تاء التأنيث بالفعل.

والذي يظهر لي من حذف الهمزة والألف في قوله: أظمتني، هي الحالة النفسية المتعبة والمجهدة، وهذا واضح من البيت، إذ إنه من شدة الظمأ والتعب لا يستطيع أن يقول: أظمأتني، لما في الهمزة من ثقل عليه.

ومن تسهيل الهمز قوله: [الكامل]

إِنْ حــلَّ فارقَــتِ الخــزائِنُ مالَــهُ أوْ سار فارقتِ الجُسوم الرُّوسا[5]

(١) سيبويه، الكتاب، ٣/ ٥٥٤.

(٢) المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١/ ١٦٧.

(٣) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص٣١٤.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/١٢٤.

(٥) العكبري، شرح ديوان المتنبي ،١٩٦/٢.

الروسا: الرؤوس سهل همزتها ليستقيم الوزن ولتوافق القافية، أو حذف الهمزة من الرؤوس للدلالة على السرعة والكثرة.

ومن هذا الباب قوله: [المتقارب]

وماذا بمصرَ منَ المضحكاتِ ولكنَّهُ ضَحِكٌ كالبُكا

بها نَبَطِيٌّ منَ اهلِ السَّوادِ يُدَرسُ أنسابَ أهلِ العلا[1]

حذف همزة البكاء في البيت الأول، وحذف همزة أهل الأولى في البيت الثاني، والمتنبي في هذين البيتين يميل إلى التسهيل، ولعل إقامة الوزن أجبرته على ذلك.

وقد يقع في الكلمة حذفان من ذلك قوله: [الوافر]

تطيعُ الحاسدينَ وأنت مَرْءٌ جعلتُ فداءهُ وهُمُ فدائي

نلاحظ هنا أن المتنبي حذف همزة الاستفهام وكذلك حذف همزة امرؤ.

وأرى أنه لا يجوز حذف الهمزتين، فلو أنه أبقى همزة الاستفهام لكان أولى، لأن النحاة يرون أن حذف همزة الوصل مع بقاء همزة الاستفهام لا بأس به، قال ابن جني:" ومتى استغنيت عن همزة الوصل بغيرها حذفتها تقول في الاستفهام أبن زيد عندك حذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام"[2].

وعلى هذا أرى أن حذف همزة الوصل في (مرء) من الضرورات التي لجأ إليها المتنبي، وكان في مندوحة عنها بأن يستبدلها بكلمة شهم مثلًا، ولكنه أبى إلا إظهار مقدرته اللغوية وعلمه بلغات العرب ولهجاتها.

حذف الفاء:

وحذف الفاء نجده عند المتنبي في قوله: [الكامل]

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي ،٤٣/١.

(٢) ابن جني، عثمان، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م، ص٢٢٣.

ملك إذا عاديت نفسك عاده ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا[1]

حذف الفاء في جواب الشرط للضرورة والأصل إذا عاديت نفسك فعاده، أو حذف الفاء طلبًا للإيجاز فالمتنبي كثيرًا ما يميل إلى الإيجاز وعدم الإطالة مما يجعله أحيانًا يخالف القاعدة.

حذف اللام:

كقوله: [المنسرح]

ظَلْتَ بها تنطَوي على كبِدٍ نضيجةً فوقَ خِلبِها يدُها[2]

حذف اللام من ظللت" يريد ظللت فحذف إحدى اللامين تخفيفًا[3].

كما أن المتنبي في هذا الحذف أراد أن يبين فصاحته وقدرته اللغوية، إذ إنه موافق لكلام الله –عز وجل– حيث جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ الواقعة: ٦٥،

وقوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ طه: ٩٧.

وقد يكون المحذوف من شعره واضحًا، وأحيانًا يختلف الشراح والنحويون في الحرف المحذوف فمن ذلك قوله: [المتقارب]

وقيل عدوتَ على العالمي ن بين ولادي وبين القُعودِ

حذفت التاء من ولادتي فصارت ولادي، يرى أبو العلاء أن المحذوف هو الألف وعلى هذا الرأي يكون أصل الكلمة أولادي[4].

والذي يظهر لي إن كان حذف المتنبي هنا الألف، فهذا جائز والهدف منه الإيجاز والاختصار، لأن حذف الألف في أولادي مسموع في بعض اللهجات. أما إن كان

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٩٦/٢.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٩٥/١.

(٣) البغدادي، خزانة الأدب، ١٦٤/٦.

(٤) أبو العلاء المعري، معجز أحمد،١٩٨/١.

المحذوف التاء، فقد جانب المتنبي الصواب، لأنه لم يسمع ولادي بقصد ولادتي.

حذف النون وإبدالها:

تتعرض النون كثيرًا في الكلام العربي للحذف والإدغام والإقلاب، وحذفها علامة من علامات الإعراب في الأفعال الخمسة، كما أنها تحذف للإضافة مع المثنى وجمع المذكر السالم وتحذف في مواضع كثيرة أخرى، منها حذف نون يكون في حال جزمها وقد وضع النحاة قواعد لحذفها في هذه الحالة، وقد وقع هذا الحذف في شعر المتنبي في مواضع كثيرة منها ما هو مطابق للقاعدة ومنها ما هو مخالف لها، ومن ذلك قوله: [الوافر]

وإِنْ يَكُ سَيْفَ دَوْلَةِ غَيْرِ قَيْسٍ فَمِنْهُ جُلُودَ قَيْسٍ والثِّيَابُ[1]

ذهب النحاة إلى أنه يجوز حذف نون (يكن) بشروط هي: أن تكون بصيغة المضارع، وكونه مجزومًا بالسكون، غير متصل بضمير نصب، ولا بساكن، وخالف يونس بن حبيب النحاة فأجاز حذف النون وإن وليها ساكن مستدلًا بقول الشاعر: [الطويل]

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم[2]

فوجه الاستشهاد هنا حذف نون (تكن) المجزوم بسكون النون، على الرغم من أنه وليها ساكن، وحذف (النون) هنا ضرورة عند الجمهور، وجائز عند يونس بن حبيب، حيث يعد الحذف في هذا الموضع جائزًا عنده في سعة الكلام، وأنه غير مختص بضرورة الشعر، واستشهد بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ البينة: ١، على

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي ،٨٢/١

(٢) البيت للخنجر بن صخر الطائي، وقد ذكره ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ، ١/ ٣٦٧، والبغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: للبغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:٤، ٩/ ٣٠٤.

قراءة "لم يك" بحذف النون، واستشهد بقول الشاعر: [الرمل]

لم يـك الحـق سـوى أن هاجـه رسـم دار قـد تعفـى بالسـرر[1]

قال السيرافي عن هذا البيت:" ولا يقولون: لم يك الرجل؛ لأنها إذا لقيها ألف ولام أو ألف وصل تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين"[2].

وقال أبو علي الفارسي:" ولم يقولوا: (لمْ يَكُ الرجُلُ)، لأنها في موضع تُحرك فيه، يعني أن النون تحرك فيه لالتقاء الساكنين"[3].

والذي يظهر لي أن المتنبي في بيته السابق كان على مذهب الجمهور في حذف نون (يكن)، فلم يخالف القاعدة، وإنما قال بهذا الحذف لجذب الانتباه إلى شعره، وليبين أنه عالم بأحكام النحو.

وقال المتنبي: [الكامل]

جلَـلاً كمـا بي فليَـكُ التّـبريحُ أغِـذاء ذا الرَّشـإ الأغـنّ الشّـيحُ[4]

قال الجرجاني:" قال أهل الإعراب: حذف النون من تكن إذا استقبلتها اللام خطأ؛ لأنها تتحرك الى الكسر، وإنما تحذف استخفافاً إذا سكنت، فقال لهم المحتجّ

(١) البيت ل حُسيل بن عُرفُطة، البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ٩/ ٣٠٤، وابن هشام، عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ٢٦٥- ٢٦٧، والجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت، ص٤٤١.

(٢) السيرافي، الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م،٥/ ٥٧.

(٣) أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض القوزي، ط١، ١٤١٠هـ، ٤/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٤٣/١.

عن أبي الطيب: لعمري إن وجهَ الكلام ما ذكرتُم، لكنّ ضرورة الشعر تُجيز حذف النون مع الألف واللام"[1]، كما أن الساكن إذا وقع بعد يكن –كما ذكرنا سابقًا– فإن النون تبقى، قال ابن الحاجب عن هذا البيت:" وحذف النون من " يكن" ضرورة لأنها في موضع تحريك، وإنما يحسن حذفها إذا لم تكن كذلك كقولك: لم يك زيد قائمًا أما مثل: لم يكن الذين، فالحذف فيه ضعيف. ووجهه: أن الأصل السكون فحذفت لذلك، ولأن مجيء ما بعدها مما أوجب حركتها إنما كان بعد تحقق حذفها فبقيت على ما كان جائزًا فيها"[2].

والذي يظهر لي أن المتنبي في هذا البيت قد لجأ إلى الضرورة لإقامة الوزن، وهو بهذا الحذف مخالف للقاعدة النحوية.

ومن أمثلة حذف النون قوله: [الطويل]

أَلَسْتَ مِنَ القَوْمِ الذي مِنْ رِمَاحِهِمْ نَدَاهُمْ وَمِنْ قَتْلاَهُمُ مُهْجَةُ البُخْلِ[3]

حذف نون الذين في الشطر الأول، ويجوز أن يكون جعل (الذي) للجماعة والواحد كما جعل (من).

قال ابن قتيبة في قول الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ البقرة: ١٧.

إن (الذي) ههنا يعني الذين، والله أعلم"[4].

والذي يظهر لي أن ابن قتيبة قد جانبه الصواب، فـ(الذي) في الآية السابقة

(١) الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت، ص ٤٤١.

(٢) ابن الحاجب، عثمان بن عمر، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٩هـ، د.ط، ٢/ ٦٢١.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي،٣/٤٥.

(٤) القيرواني، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٠١هـ، ٢٧٢/٣.

تدل على مفرد، فشبه الله –عز وجل– حال الجماعة بحال واحد، والذي تعود على الواحد المفرد.

وقال العكبري:" أراد الذين فحذف النون تخفيفا لطول الاسم"[(١)]، وذكر الزمخشري أنه وضع (الذي) موضع (الذين)[(٢)].

وشواهد النحاة على هذا كثيرة، منها قول الشاعر: [الطويل]

وإن الذي حانت بِفَلج دَماؤُهم هُمُ القَومُ كُل القومِ يا أُمّ خالِدِ[(٣)]

قال ابن يعيش معلقًا على الشاهد السابق:" حذف النون من (الّذين) استخفافًا على ما تقدم، والذي يدل أنه أراد الجمعَ قولُه:(دماؤهم)، فعَودُ الضمير من الصلة بلفظ الجمع، يدل أنه أراد الجمع. ومثلُه قوله تعالى:﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ التوبة: ٦٩، والمراد: (الذين)، لقوله: (خاضوا)، ويجوز أن يكون (الذي) واحدًا، ويُؤدي عن الجمع، فإن عاد الضمير بلفظ الواحد، فنَظَرًا إلى اللفظ، وإن عاد بلفظ الجمع، فبالحمل على المعنى على حدِّ (مَنْ)[(٤)].

وقال السمين الحلبي عند قوله تعالى:﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ البقرة: ١٧، و(الذي) في محلِّ خَفْضٍ بالإضافة، وهو موصولٌ للمفردِ المذكرِ، ولكن

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٣/٤٥.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١/ ٧٢.

(٣) البيت ل الْأَشْهب بن رميلة التهشلي، سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١/ ١٨٧، وابن عصفور، علي بن مؤمن، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م، ص١٠٩.

(٤) ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢/ ٣٩٦.

المرادَ به هنا جَمْعٌ، ولذلك رُوعي معناه في قوله: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ﴾ البقرة: ١٧، فأعاد الضمير عليه جمعاً، والأَوْلى أن يقال إن (الذي) وقع وصفاً لشيء يُفْهِم الجمعَ، ثم حُذِفَ ذلك الموصوفُ للدلالةِ عليه... ووهِم أبو البقاء فَجَعَل هذه الآيةَ من باب ما حُذِفَتْ منه النونُ تخفيفاً، وأن الأصلَ: الذين، ثم خُفِّف بالحذفِ"[(١)].

وقال أيضًا عمن قال إن أصله (الذين) ثم حُذفت النون:" وهذا وَهْمٌ فاحش، لأنه لو كان من باب ما حُذِفَتْ منه النونُ لوجَبَ مطابقةُ الضميرِ جمعاً"[(٢)].

وقال الألوسي:" ولا يخلو عن كدر لا سيما الوجه الأخير وما روى عن بعض النحاة من جواز حذف نون (الذين) ليس بالمرض عند المحققين ولئن تنزل يلتزم عود ضمير الجمع إليه"[(٣)].

وذكر أيضًا أن النون قد تكون حُذفت تخفيفًا[(٤)]، وذهب ابن عاشور إلى أن الذي اسم موصول، مفرد، وإذ كان عائد الصلة هنا ضمير جمع تعين أن يكون المراد كالذي: تأويله بالفريق أو الجمع، ويجوز أن يكون كالذي هنا أصله الذين فخفف بحذف النون على لغة هذيل وتميم[(٥)]. وحكى الفارسي عن يونس بن حبيب، وهو على هذا يؤوَّل مع ما بعده بمصدر مجرور، ودليل يونس ومن معه على هذا، هو كون (الذي) مفردًا، وما بعده جمعًا، فلو كان موصولًا اسميًا، لقيل، كالذي خاض، أو لقيل: كالذين خاضوا.

(١) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، د.ط، د.ت، ١/ ١٥٦، ١٥٧.

(٢) السمين الحلبي، الدر المصون، ١/ ١٥٧.

(٣) الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ١/ ١٦٤.

(٤) الألوسي، روح المعاني، ١٠/ ١٣٤.

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ، د.ط، ١٠/ ٢٥٩.

وأجيب عن ذلك، بأن "الذي" اسم موصول صفة لموصوف محذوف، أو أن (الذي) اسم موصول للجمع، وأصله (الذين) فحذفت النون، أو أن (الذي) مشترك بين المفرد والجمع على قول الأخفش[1].

وبناءً على ما سبق اتضح لي أن حذف نون (الذين) جائز، بل هو لغة بعض القبائل العربية، ولهذا فإن المتنبي قد أخذ به، بالإضافة إلى أنه يحب في شعره أن يأتي بالغريب من القواعد والألفاظ؛ لحبه للتميز، وإن كان ما ذهب إليه المتنبي صحيحًا، ولكنه يأتي بالنادر، وهذا واضح في شعره، ولكي يثبت للسامع أنه متمكن من العربية، وأنه يستطيع أن يأتي بقواعد صحيحة فصيحة وإن كان ظاهرها غير ذلك، كما أنه يميل إلى إيراد الحذف الذي حوله خلاف نحوي كما في البيت السابق. ومن باب حذف النون وإبدالها قوله: [الكامل]

بَادٍ هَواكَ صَبَرْتَ أم لم تَصْبِرا وبُكَاكَ إن لم يَجْرِ دمُعكَ أو جَرَى[2]

أراد: تصبرن بالنون الخفيفة فلما وقف عليها أبدلها ألفًا، ومثله كثير في الكلام كقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَانِ فِي جَهَنَّمَ﴾ ق:٢٤. الخطاب لمالك وحده[3].

قال أبو العلاء المعري:" (لم تصبرا) من الضرورات؛ لأن النون لم تجر عادتها أن تدخل في هذا الموضع إلا عن ضرورةٍ"[4]. وقال الواحدي:" أراد تصبرن بالنون

(١) ابن هشام، عبد الله الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط، د.ت، ص١٥٠.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٣/ ٤٥.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٣/٤٥

(٤) أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ، ص٥٦٠.

الخفيفة فوقف عليها بالألف نحو، ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا، ومثله كثير"[(١)]. وأرى أن الواحدي قد جانبه الصواب؛ لأن (فاعبدا) فعل أمر فلا بأس أن تتصل به نون التوكيد، ولا بأس أن تُحذف.

أما (لم تصبرا) فهو فعل مضارع مجزوم، فقد لا تتصل به النون أصلًا، قال سيبويه عن اتصال نون التوكيد بالمضارع المسبوق بـ(لم):" حيث كان مجزومًا وكان غير واجب، وهذا لا يجوز إلاَّ في اضطرار، وهي في الجزاء أقوى، وقد يقولون: أقسمت لما لم تفعلنَّ؛ لأن ذا طلبٌ فصار كقولك: لا تفعلنَّ كما أن قولك أتخبرني، فيه معنى افعل، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب"[(٢)]، وذكر ابن السراج أن اتصال نون التوكيد بالفعل المجزوم بـ(لم) ضرورة[(٣)].

قال أبو حيان:" وأما دخولها على المضارع المنفي بلم، فنص سيبويه على أن ذلك ضرورة وقال سيبويه: قد يقولون أقسمت لما لم تفعلن لأن ذا طلب، فصار كقولك: لا تفعلن كما أن قولك: أتخبرني فيه معنى افعل"[(٤)].

كما ذكر ابن هشام أن اقتران نون التوكيد بالفعل الذي قبله (لم) أقل من القليل[(٥)].

فهذا دليل على أن حذف النون ضرورة في هذا البيت كما أن إثباتها ضرورة أيضًا، ولا يجوز أن تكون الألف ألف إطلاق؛ لأن الفعل مجزوم فإذا تحرك يكون بالكسر، كما لا يجوز أن نعد الألف ضميرًا للاثنين؛ وذلك لأن الشاعر في البيت

(١) الواحدي، علي بن أحمد، شرح ديوان المتنبي، د.ط، د.ت، ص٣٦٣.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٣/ ٥١٦.

(٣) ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م، ٢/ ٢٠٠.

(٤) أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ٢/ ٦٥٨.

(٥) ابن هشام، أوضح المسالك، ٤/ ٩٨، ٩٩.

يخاطب نفسه وليس صديقيه وذلك واضح جلي في قوله: هواك وصبرت فلو كان الخطاب للاثنين لقال: هواكما وصبرتما.

وعلى هذا أرى أن حذف (النون) في (تصبرا) من الحذف المشكل المخالف للقاعدة، الذي وقع فيه المتنبي.

ومن باب حذف النون عنده قوله: [الخفيف]

نحن ركبٌ مِلجِنٍّ في زِيّ ناسٍ فوقَ طيرٍ لها شُخوصُ الجِمالِ[1]

قوله: ملجن أي من الجن، فحذف النون في كلمة (من)؛ لسكونها وسكون اللام من (الجن)[2]، قال الواحدي:" أراد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن وهذا كما قالوا بلعنبر في بني العنبر وبلقين في بني القين"[3]، ومثل ذلك قوله في أرجوزة:

مُحَلَّلٍ مِلْوَحْشِ لم يَحَلَّلِ[4]

أصله: من الوحش فحذف نون (من).

ومثله قوله: [الكامل]

ولديه ملعقيان والأدب المفـ د وملحياة وملممات مناهل[5]

أصله: من العقيان ومن الحياة ومن الممات، قال أبو العلاء: ما علمت بيتًا حذفت منه نون مع لام المعرفة ثلاث مرات إلا في هذا البيت[6]

وعلى الرغم من إعجاب أبي العلاء بالبيت السابق، نرى بعض القدماء يراه من

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي،١٦٠/٢

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي،١٩٤/٣

(٣) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص٩٥.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي ،٢٠٢/٣

(٥) العكبري، شرح ديوان المتنبي ،٢٥٥/٣.

(٦) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص ٩٩٨.

سقطات المتنبي، يقول بهاء الدين البغدادي عن هذا البيت:" ممّا استهجن لفظه وبعد عن الاستعمال ومجّته الأسماع"[1] فهذا من الحذف المشكل الذي وقع فيه المتنبي، وكان في مندوحة عنه، وإن كان المتنبي أن يظهر فصاحته ومعرفته باللغة العربية في بعض الحذف، إلا أنه يقع في الحذف القبيح الذي يغير المعنى أحيانًا، أو لا يليق أن يصدر من شاعر مثله.

ومن ذلك قوله: [الطويل]

قُشَـيْرٌ وبَلْعَجْـلانِ فيهـا خفيّـةٌ كـراءَينِ في ألفـاظِ ألثـغَ نـاطق[2]

أراد بني العجلان، فحذف النون، كما قالوا في بني الحارث بلحارث.

فواضح مما سبق أن المتنبي يحذف النون للتخفيف، أو يبدل النون لامًا ثم يحذف إحدى اللامين ويبقي الثانية.

ومن الملاحظ في الأبيات السابقة أن كل حذف للنون يأتي بعده لام، فيحذف المتنبي النون ويكتفي باللام، وحذف النون والاكتفاء باللام بعدها لهجة من لهجات العرب، فنجد بعض العرب في لهجاتهم حذف النون والاكتفاء باللام، مثل قولهم: لبا شخص، أي: نبا شخص، أي: نحتاج.

والذي يظهر لي أن المتنبي يتعمد هذا، لكي يبرهن على معرفته بلهجات العرب، وقدرته اللغوية، وأنه يستطيع أن يأتي بقواعد صحيحة وألفاظ فصيحة وغيره لا يقدر، وقد ذكر هذا في بيته المشهور: [البسيط]

أنـام مـلء جفـوني عـن شـواردها ويسـهر الخلـق جراهـا ويختصـم.

ومن باب حذف النون قوله: [البسيط]

(١) ابن حمدون، محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ٣١٦/٧.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي ،٣٢٤/٢.

فعم صباحًا لقد هيجت لي شجنًا واردد تحيتنا إنا محيوكا[١]

قال أبو العلاء:" الذين قالوا: عم يريدون الأمر من وعم يعم، ودعوا للربع بذلك، يقال: وعم الإنسان إذا كان في خيرٍ، وقد ذهب قوم إلى أن: عم صباحًا من قولهم: نعم ينعم، فحذفوا النون من ينعم، والقول الأول أشبه[٢]، وقال الواحدي:" يقال عم صباحًا بمعنى: أنعم يقال: وعم يعم بمعنى نعم ينعم ومنه قول عنترة: وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي"[٣]، وقال ابن قتيبة:" وكما يحذفون من الكلام البعض إذا كان فيما أبقوا دليل على ما ألقوا فيقولون... عم صباحا، أي أنعم"[٤].

وقال السيرافي:" وقالوا: عم صباحًا، والأصل: أنعم صباحًا من نعم ينعم، ويقال: نعم ينعم، ونعم ينعم وعم صباحًا، من المكسور العين، وحذفوا النون التي هي فاء الفعل استخفافًا، لما كثر في كلامهم التحية بهذا، وغير ذلك من المحذوفات"[٥].

وقال البغدادي:" وذهب قوم إلى أن يعم محذوف من ينعم وأجازوا عم صباحًا بفتح العين وكسرها كما يقال أنعم صباحًا وأنعم"[٦].

أما أبو حيان فيرى أنه لا يوجد حذف، حيث قال:" وقول من زعم في عم صباحًا أن أصله: أنعم فاسد"[٧].

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي ،٣٧٧/٢.

(٢) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص٨٥٤

(٣) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص٥١.

(٤) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص١٨٧.

(٥) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ١/ ٤١.

(٦) البغدادي، خزانة الأدب، ١/ ٦٠.

(٧) أبو حيان، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١/ ٢٥٤.

وقال أيضًا:" وذكر ابن مالك في الأفعال التي لا تتصرف (عم صباحًا) بمعنى أنعم صباحًا، وينبغي وهو وهم"[1].

ولم يتضح لي لماذا ذهب أبو حيان إلى قوله هذا، فقط اتضح لي أنه جعل الفعل (عم) متصرف، والبقية ذكروا أنه غير متصرف.

والذي يظهر لي أن أبا حيان قد جانبه الصواب عندما لم يرَ حذف النون في الفعل (عم صباحًا)؛ لأن المعنى على قول حذف النون مستقيم وواضح، فالدعاء للأشخاص أو الأطلال بالنعمة أو النعيم عند التحية مناسب ولا غرابة فيه. ثم إن أكثر النحاة ذهبوا إلى حذف النون من الفعل (عمتم)، وأصله (انعم).

أما إذا قلنا بقول أبي حيان وهو أنه لا يوجد حذف في (عمتم)، لأصبح المعنى: عمتم أيها الربع، من العموم، أو من العوم وهو المعنى المرادف للسباحة، وعليه لا يستقيم المعنى عند التحية، فلم يُسمع أن أحدًا حيّا آخر بالعموم أو العوم، ولكنه حياه بالدعاء له بالنعمة ودوامها.

وأخيرًا لم يوضح أبو حيان سبب قوله بعدم حذف النون. وبناءً على ما سبق يكون المتنبي موافقًا لقواعد العربية، وأقوال النحاة وأهل اللغة، وإنما جاء بالحذف للتفنن في بيته، ولمعرفته أن هذا موضع خلاف بين النحاة، وهو يحب إيراد الأبيات التي فيها خلاف.

ومن باب حذف النون أيضًا قول المتنبي: [الطويل]

فوا أسفا أن لا أكبَّ مُقبلا لرأسِكَ والصدرِ اللذَيْ ملئا حزما

حذف نون اللذين من غير إضافة، ويقال: هي اللذا مثنى اللذي، قال ابن هشام:" وبنو بلحارث بن كعب جميعًا، وبعض بني ربيعة، أجازوا حذف نون (اللذان) ونون (اللتان)؛ لأن الموصول، لما طال بالصلة والعائد، أرادوا تقصيره، لكون الصلة والموصول كالشيء الواحد"[2]. ثم ذكر أنه جاء عن بعض العرب حذف نون (اللذين)

(١) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٤/ ٢٠٣٨.

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك، ص١٥٣.

في لغة من جاء بالياء[1].

والذي يظهر لي أن حذف نون (اللذان) جائز في لغة بعض العرب، كما أنه جائز في الشعر خاصة، حيث إني وجدت بعض الأبيات ذكرها الخليل وسيبويه وبعض النحاة فيها حذف نون (اللذان)، فمن ذلك: [الكامل]

أبَني كُلَيْب إن عمي اللذا قتلا الْمُلُوك وفككا الأغلالا[2]

أَرَادَ: اللَّذَان فَحذف النُّون[3].

وقال سيبويه:" لم يَحذف النون للإضافة، ولا ليُعاقِبَ الاسمُ النّونَ، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللّذَينِ واللّذينَ حيثُ طال الكلامُ وكان الاسمُ الأوّل مُنتهاه الاسمُ الآخِرُ... لأن معناه معنى الذينَ فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مُفْرَدٍ لم يَعْمَلْ في شيء، كما أنّ الذينَ فعلوا مع صلته بمنزلة اسم"[4]. وذكر المبرد أنهم حذفوا النون لطول الاسم إذ صار ما بعد الاسم صلة له والدليل على ذلك حذفهم النون مما لم يشتق من فعل ولا تجوز فيه الإضافة فيحذفون لطول الصلة كما في البيت الذي ذكره الخليل وبيت المتنبي أيضًا[5].

وذكر ابن جني أن حذف النون تخفيفًا لطول الاسم، ولا يجوز أن يكون حذفها للإضافة؛ لأن الدلالة قد تقدمت على أن الأسماء الموصولة لا يجوز أن تضاف أبدًا إلا ما كان من أي،

والذي يمنع أن يكون الموصول مضافًا أيضًا أن ما بعده فعل والأفعال ليست مما

(١) ابن هشام، أوضح المسالك، ص١٥٣.

(٢) هذا البيت للأخطل، ينظر ديوان الأخطل، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٩٤م، ص ٢٤٥.

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ، ص٢٣٥.

(٤) سيبويه، الكتاب، ١/ ١٨٦.

(٥) المبرد، المقتضب، ٤/ ١٤٥، ١٤٦.

يضاف إليه[١].

وذكر السيرافي أن (اللّذان) يحتاج إلى صلة، وهي والصّلة كالشيء الواحد فاستطال فحذف، أو حذفت النون تخفيفًا واختصارًا؛ لطول الاسم مع الصلة[٢].

وقال الواحدي:" اللذ لغة في الذي وتثنيته اللذا... والمتنبي قال بهذه اللغة ويجوز أن يكون أراد اللذين فحذف النون لطول الاسم بالصلة"[٣].

ويرى الزمخشري أن حذف النون هنا لا وجه له، حيث قال: ولاستطالتهم إياه –يقصد الموصول– بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه...وقد حذفوا النون من مثناه ومجموعه[٤].

وذكر ابن مالك أن لغة بني الحارث بن كعب إلزام المثنى وما جرى مجراه الألف في كل حال[٥].

ويرى البغدادي أن حذف النون من قوله اللذا وأصله اللذان تخفيفًا لاستطالة الموصول بالصلة، هذا قول البصريين،

وأما الكوفيون فحذف النون عندهم لغة في إثباتها أطالت الصلة أم لم تطل، حكاه عنهم ابن الشجري في أماليه[٦].

والذي يظهر لي أنه لا يوجد طول بين الصلة والموصول، ولكن المتنبي حذف النون؛ لأنها لغة قوم، وهو يريد أن يتفاخر بقدرته اللغوية، ومعرفته للغات العرب، كما

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، الناشر: دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م، ٢/ ٥٣٦.

(٢) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ١/ ٢٤٩، ٢/ ٤٣.

(٣) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص١٣٢.

(٤) الزمخشري، محمود بن عمرو، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص١٨٣، ١٨٤.

(٥) ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ، ١/ ٦٢.

(٦) البغدادي، خزانة الأدب، ٦/ ٦.

أنه يميل مع المذهب الكوفي الذي يحذف النون؛ لأن الكوفيين قالوا إن حذف نون (اللذي) هو لغة بعض العرب، والمتنبي يوافق الكوفيين كثيرًا –فيما أرى–، فالمتنبي في هذا الحذف ليس مخالف للقاعدة، ولكن فيه خلاف كبير بين النحاة.

ومن باب حذف النون من جمع المذكر السالم من غير إضافة قوله: [الطويل]

أطعناك طوع الدهر يا بن ابن يوسف بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم

قال المعري:" حذف النون من قوله: الحاسدون لما استقبلتها اللام لأنهم يتوهمون الإضافة في هذا الموضع"(١).

ذكر الخليل بن أحمد بيت آخر يشبه هذا وهو قول الشاعر: [الرمل]

وَلَقَد يغنى بهَا جيرانك الممسكو مِنْك بِأَسْبَاب الْوِصَال(٢)

ثم قال: أراد الممسكون ثم حذف النون(٣).

وأنشد سيبويه: [المنسرح]

الحـــافظو عـــورة العشـــيرة لا يـــأتيهم مـــن ورائهـــم وكـــف(٤)

أراد: الحافظون لذلك نصب العورة، ثم ذكر أن النون لم تُحذف للإضافة، ولا ليُعاقِبَ الاسمُ النّونَ، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللّذَينِ والّذينَ حيثُ طال الكلامُ وكان الاسمُ الأوّل مُنتهاه الاسمُ الآخِرُ(٥).

وقال ابن جني:" وإنما شُبِّهت الألف واللام في أوائل هذه الأسماء (بالذي)

(١) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص١٢٥٠.

(٢) هذا البيت لعبيد بن الأبرص، ينظر: ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق: أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م ص ٩٩.

(٣) الفراهيدي، الجمل في النحو، ص٢٣٦.

(٤) هذا البيت لقيس بن الخطيم، ينظر: ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت. ص ١١٥.

(٥) سيبويه، الكتاب، ١/ ١٨٦.

فحذفت النون منها، كما حذفت لطول الاسم"[1].

وقال الشيخ أبو العلاء: "حذف النون من قوله: (الحاسدون) لما استقبلها اللام، لأنهم يتوهمون الإضافة في هذا الموضع، كأنه قال: والحاسدوك، وكذلك قالوا: لا خُفَّي لك؛ لأنهم توهموا سقوط اللام وقد حذفوا نون الجمع، وإن لم يكن ثم لام الإضافة"[2].

والذي يظهر لي أن المتنبي حذف النون تخفيفًا، وليس لأن بعدها اللام، فالمتنبي يحب التخفيف وإبراز قدرته الكلامية، والمتتبع في ديوان المتنبي يجد أنه كثيرًا ما يحذف بعض الحروف للتخفيف وللتباهي أمام بعض اللغويين الذين كانوا يشهدون مجالس سيف الدولة.

ووقع حذف التنوين في شعر المتنبي في قوله: [الكامل]

فِي رُتْبَةٍ حَجَبَ الوَرَى عَنْ نَيلِهَا وَعَلا فَسَمُّوْهُ عَلِيَّ الحَاجِبَا

قال أبو العلاء: "حذف التنوين في قوله: علي، وإثباته أحسن"[3]. وكان الأصوب أن يقول: عليًّا الحاجبا، لكن عدل عن ذلك لئلا ينكسر الوزن.

وفي رأيي أن حذف التنوين من عليّ جائز وإن كان قليلًا في الشعر، لأن المتنبي في هذا البيت منع صرف ما ينصرف، هذه المسألة فصلها القزاز القيرواني، فقال:" من أجاز مَنْعَ صرفِ ما ينصرف، زعم أنّ أصل الأسماء كلِّها أن يترك صرفُها، ولكن خُفِّفت منها أسماءٌ صرفت، فإذا تُرك صرفُها، رُدَّت إلى أصلها.

والوجه غير هذا، لأن أصلَ الأسماء التمكّنُ في التسمية والإعراب، وتُرِك صَرْفُ

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، الناشر: دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ، ص٦٧.

(٢) أبو المرشد المعري، تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، موقع الوراق، http://www.alwarraq.com، ص٩١.

(٣) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ١/١٢٤.

مالا ينصرف منها؛ لِعِلٍ"[1].

والذي يظهر لي أن المتنبي خالف القاعدة النحوية للضرورة الشعرية، وإن كان جائزًا في الشعر.

حذف التاء المربوطة:

نجد أن المتنبي يحذف أحيانًا التاء المربوطة في بعض الكلمات لإقامة الوزن والقافية، من ذلك قوله: [البسيط]

يدبر الْملك من مصرٍ إِلَى عدنٍ إِلَى الْعرَاق فأرض الرّوم فالنوب

يقصد بالنوب: النوبة، حذف التاء المربوطة من أجل القافية، ومثل ذلك قوله: [المتقارب]

فَلُقّـــيْنَ كـــل رُدَيْنِيَّـــةٍ ومصـــبوحةٍ لـــبنَ الشَّـــائِلِ[2]

قال ابن وكيع:" المصبوحة: الفرس التي تسقى صباحاً، والشائل: التي لا لبن لها، والشائلة: التي تبقى بقية من لبنها، وقد سئل عن هذا فقال: أردت الهاء فحذفتها"[3].

ويقول أبو العلاء:" أراد بالشائل: القليلة اللبن، وأكثر ما يقولون: ناقة شائلة إذا قل لبنها، والجمع شول"[4]

وهذا خطأ من المتنبي – من وجهة نظري– لأن الناقة الشائل لا لبن لها، والناقة الشائلة هي التي تبقى من لبنها شيء، ومعنى مصبوحة: أن هذه الخيل سقيت لبنًا في الصباح، وعلى هذا فالمتنبي يقصد الشائلة وليس الشائل، ولكنه اضطر إلى الحذف من

(١) القزاز القيرواني، محمد بن جعفر، ما يجوز للشاعر من الضرورة، تحقيق: رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي، الناشر: دار العروبة، الكويت، د.ت، ص١٩٦.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٦/٣.

(٣) ابن وكيع التنيسي، الحسن بن علي، المنصف للسارق والمسروق منه، تحقيق: عمر خليفة إدريس، الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي، ليبيا، ط:١، ١٩٩٤م ، ص: ٧٩٤.

(٤) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص٨٨٥.

أجل القافية، ولكن هذا الحذف جعل المعنى يتغير إلى غير مقصود المتنبي، فالحذف هنا من الحذف المشكل الذي يغير المعنى المراد، وهو من سقطات المتنبي فيما أرى.

حذف الهاء:

ومن باب حذف الحرف حذف الهاء في قوله: [الكامل]

العارفين بها كما عرفتهم والراكبين جدودهم أماتها[1]

"حذف الهاء من أمهات، يقول أبو العلاء:" الأمات: جمع الأم. يقال: إن الهاء في الأمهات زائدة. وقيل: أمهات في الآدميين خاصة، والأمات مشتركة"[2]، وذكر الواحدي والسمين الحلبي أنه قد يجمع (أم) على أمات بغير الهاء، وأكثر ما يستعمل في غير الآدمي[3].

والذي يظهر لي أن الكلمتين بمعنى واحد، وهذا من الحذف الذي قصد به المتنبي الإيجاز وإقامة الوزن، فهو يميل إلى الإيجاز. وواضح من قول النحاة أنه إذا جمعت (أم) على أمهات كانت للعاقل، أما إذا جمعت على أمات فهي لغير العاقل وعلى هذا فالمتنبي كان دقيقًا في هذا الاستعمال حيث إنه يصف خيلًا، وإن كان في البيت نفسه قد أخذ بقاعدة (أكلوني البراغيث) في قوله: (والراكبين جدودهم) وكان الأولى أن يقول: (والراكب جدودهم) لكن كل هذا الحذف جاء لإقامة الوزن ليس إلا، كما أن هذا الحذف فيه خلاف، والمتنبي كعادته يأتي بالحذف الذي فيه خلاف، بالإضافة إلى أن المتنبي أتى بهذا الحذف وهو في مندوحة عنه.

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٢٩/١.

(٢) أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله، معجز أحمد (شرح ديوان المتنبي) ، ٣١٠/٣.

(٣) الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ، ٦/ ٤١٢، والسمين الحلبي، الدر المصون، ٣، ٦٣٩.

حذف الواو:

ومن باب إظهار المقدرة اللغوية استعماله لبعض اللهجات العربية وذلك حين ثنى كلمة " أب " تثنية قليلة الاستعمال، فقال: [الطويل]

تَسَلَّ بِفِكْرٍ في أَبَيْكَ فَإِنَّما بَكْيتَ فَكانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَريبِ[1]

قال سيبويه:" وسألت الخليل، عن أبٍ فقال: إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت: أبون، وكذلك أخٌ تقول: أخون، لا تغيِّر البناء، إلا أن تحدث العرب شيئًا، كما تقول: دمون.

ولا تغيِّر بناء الأب عن حال الحرفين؛ لأنَّه عليه بني، إلاَّ أن تحدث العرب شيئًا، كما بنوه على غير بناء الحرفين.

وقال الشاعر: [المتقارب]

فلمـــــا تبـــــيَّن أصـــــواتنا بكـــــين وفـــــدَّيننا بالأبِينَـــــا[2]

فمذهب سيبويه هو الأبوان، والبيت السابق ضرورة[3].

وأجاز ابن جني أن يجمع (أب) على أبون وأبين[4]. وقوله: في أبيك، يريد: في أبويك، فثنّى الأب على لفظه، ولم يرده إلى أصله"[5] وقال ابن مالك في تثنية (أب):" ويقال في غير الرفع، أبين، والأصل: أبوين، ثم عرض السكون والقلب والحذف"[6]. ويقال في تثنية أبٍ: أبوان على الإتمام، وأبان على ترك الاسم منقوصًا. وفي النصب

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/٥٤.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٣/ ٤٠٦.

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٤/ ١٥٥.

(٤) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، ١/ ٣٤٦.

(٥) ابن الإفليلي، إبراهيم بن محمد، شرح معاني شعر المتنبي، تحقيق: مصطفى عليان، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط:١، ١٩٩٢م، ١٣/٣.

(٦) ابن مالك، شرح التسهيل، ١/ ٩٧.

أبوين وأبين[1].

والذي يظهر لي أن هذه التثنية التي قال بها المتنبي جائزة، فمثنى أب: (أبان) وهي لغة كما ذكر هذا أكثر النحويين، وأصل الكلمة (أبويك)، ولكنه حذف الواو للإيجاز، ولكي يبين معرفته بالقواعد القليلة، وأنه يستطيع قول الشعر بها، فهذا الحذف من المشكل؛ لأنه سار على القليل وترك الكثير، وإن كان جائز، وهذا الظاهر أن المتنبي يميل إلى إيراد الأبيات الغريبة أو التي قال بها القليل والنادرة.

ومن باب الحذف المزدوج قوله: [الطويل]

قَصَدْنا لـه قَصْدَ الحَبْيبِ لِقاؤُهُ إلينا وقُلْنا لِلسُّيوفِ هَلُمِّنَّا[2]

ذكر سيبويه أن من العرب من يقول (هلم) وللاثنين والجميع ويجمعه، فيقول للواحد: هلم، وللاثنين: هلما، وللجميع هلموا[3]. فاستعمل أبو الطيب هذه اللغة، وأدخل النون الثقيلة مؤكدًا على (هلموا)، وهو فعل الجماعة، فاجتمع له في واو الجماعة والنون الثقيلة من النون الأولى ساكنان، فأسقط أحدهما وهو الواو، فبقي هلمن، ثم أشبع الفتحة للقافية، فقال: هلمنا[4]

والذي يظهر لي أن المتنبي لجأ إلى هذا الحذف لحبه للغريب والنادر، كما أن الوزن له دور في هذا الحذف، فهو من الحذف المشكل المزدوج.

حذف الياء:

ومن مواضع حذف الياء عنده قوله: [الخفيف]

حالفتـــه صـــدورها والعـــوالي ليخوضـــنّ دونـــه الأهـــوالا

(١) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص٥٥.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٤/ ١٦٦.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٣/ ٥٣٤.

(٤) ابن الإفليلي، شرح معاني شعر المتنبي، ٣٦٩/١.

ولتمضـــنّ حيـــث لا يجـــد الـــرّم ح مـــداراً ولا الحصـــان مجـــالا[1]

قال المعري:" قوله: لتخوضن، وإنما يجب أن يقول: وليمضين؛ فيظهر الياء، كما يقال: حلفت الجماعة لتدخلن الدار، ولتمضين في الحاجة، ولو قال في غير الشعر: لتخضن دونه الأهوال لحسن أن يقول: وليمضن فيحذف الياء"[2]، وحكى الكوفيون حذف الياء في مثل هذا نحو: حلفت هند لتمضن ولترضن لسكونها وسكون النون الأولى بعدها[3].

والذي يظهر لي أن المتنبي قال بهذا سيرًا على المذهب الكوفي، وفي هذا الحذف خلاف فهو من الحذف المشكل.

ومن باب استعماله للهجات المهجورة قوله: [الكامل]

لو لم تكن من ذا الورى اللّذْ منك هوْ عقمَتْ بمولِد نسلِها حوّاء[4]

واللذ: بحذف الياء: لغة في الذي، وذكر الواحدي أن (اللذ) لغة في الذي[5]، وذكر بعض النحاة أنه يلحق (الذي) حذف، فتصبح (اللذ) بكسر الذال وسكونها[6].

وقال الزمخشري:" ولاستطالتهم إياه بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٣٦/٣.

(٢) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص٩٦٨

(٣) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص٢٩١.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٣١/١.

(٥) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص١٠٣.

(٦) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ١/ ٢٣٦، ٢/ ٤٢، وابن خالويه، الحسين بن أحمد، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية، د.ط، ١٣٦٠هـ، ص٢٠٢، والمعري، اللامع العزيزي، ص١٤، وابن يعيش، شرح المفصل، ٢/ ٣٩٥.

وجه فقالوا: اللذِ بحذف الياء ثم اللذْ بحذف الحركة"[1]. وذكر ابن مالك أن في (الذي) ست لغات[2].

والذي يظهر لي أن المتنبي عالمٌ بهذه اللغات، فأراد أن يبين معرفته بها، بالإضافة إلى ميله الشديد للاختصار، بالإضافة إلى الخلاف الذي فيها، والمتنبي يورد مسائل الخلاف.

ومن مواضع الحذف عنده قوله: [الكامل]

لا يستحي أحد يقال له نضلوك آل بويه أو فضلوا[3]

حذف الياء من يستحيي لأن أصل الفعل: استحيا يستحيي.

ومن حذف الياء قوله: [الكامل]

مَلِكٌ زُهَتْ بِمَكَانِهِ أَيَّامُهُ حَتَّى افْتَخَرْنَ بِهِ على الأَيَّامِ[4]

قال: زُهَتْ وهو يريد زُهِيَتْ[5].

فنلاحظ أن المتنبي حذف الياء في البيت لإبراز قدرته اللغوية، أو اضطر لذلك لإقامة الوزن، ولكن هذا البيت عندي من الأبيات المشكل، التي تُعد من سقطات المتنبي، فشاعر مثله، لا ينبغي أن يحذف كثيرًا لإقامة الوزن، إلى درجة أنه يغير المعنى أو يأتي بكلمة لا معنى لها، مثل كلمة (زُهَت)، قد لا يتضح معناها للقارئ من أول وهلة.

وقد يقع في البيت أصناف شتى من حذف حروف المباني من ذلك قوله: [الكامل]

(١) الزمخشري، المفصل، ص١٨٣.

(٢) ابن مالك، شرح التسهيل، ١/ ١٨٩، ١٩٠.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٣٠٩/٣.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١١/٤.

(٥) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص١١٥١.

أَلِــفَ المــرُوَّةَ مُــذْ نَشَــا فكأنَّــهُ سُــقِيَ اللِّبَــانَ بهَــا صَــبيّاً مُرْضَــعَا[1]

في البيت أربعة أنواع من الحذف وهي تسهيل همزة المروءة وحذف نون منذ وحذف أن بعدها وهمزة نشأ.

يقول العكبري معلقا على هذا البيت:" مذ ومنذ عندنا أنهما يرتفع الاسم بعدهما بإضمار فعل مقدر محذوف وقال البصريون هما اسمان يرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورًا بهما وحجتنا أنهما مركبان من من وإذ"[2]

فنلاحظ كثرة الحذف في بيت واحد، ولعل سبب كثرة الحذف يعود إلى حالته النفسية، وحبه للإيجاز، واضطراره لإقامة الوزن.

وعلى هذا فالحذف في البيت السابق من الحذف المشكل.

وغالبًا ما يتصرف المتنبي في الكلمات الأعجمية بالتغيير، من ذلك قوله: [الخفيف]

يجمــع الــرّومَ والصّــقالبَ والبُــلْ غَــرَ فيهــا وتجمــع الآجــالا[3]

والبلغر هم البلغار لكنه حذف الألف منها لتتناسب مع الأوزان العربية، والذي يظهر لي أنه لا بأس أن يقول في البلغار البلغر، فكلاهما صحيح، وقد لجأ المتنبي إلى هذا الحذف ليكون الاسم موافقًا لأوزان العربية، لأنه لو قال البلغار بالألف لم ينكسر الوزن لكنه اختار الحذف.

ومن ذلك قوله: [الكامل]

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢/٢٦٢.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢/٢٦٢.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٣/١٣٦

مَـنْ مُبلـغُ الأعـرابِ أنِّي بَعْـدهاَ جالَسْـتُ رَسْـطَاليس وَالإسْـكَنْدَرا[1]

"حكى أبو علي عن أبي زيد اسمه أرسطو طاليس. ومحال أن يقول أبو زيد ذلك إلا وقد وصل إليه من حيث يثق. وإذا كان كذلك فرسطاليس تحريف له. والتحريف في الأسماء الأعجمية أسهل من التحريف في الأسماء العربية؛ لأن العرب كثيراً ما تخلط فيها لأنها ليست من لغتهم."[2]

وقد يحذف المتنبي حرفًا من كلمة حذفًا لم يسبقه أحد إليه: [الخفيف]

لأمـــة فاضـــة أضـــاة دلاص أحكمـــت نســـجها يـــدا داود

وهـو هنـا يصـف درعًـا "والمسـموع مفاضـة ولم تقـل العـرب فاضـة"[3] بمعـنى: فضفاضة، فهـذا من الحـذف المشـكل الـذي وقـع فيـه المتنبي، وأخـل بتركيـب الكلمـة ومعناها، لا أدري لماذا لجأ المتنبي لهذا الحذف، واختيار هذه الكلمة، وكان باستطاعته اختيار لفظة أخرى، مثل: متينة، قوية، وغيرها.

وبناءً على ما سبق في حذف حروف المباني، نجد أن المتنبي يحذف الحرف أو أكثر من حرف في البيت الواحد، إذا كان فيه خلاف نحوي أو كان الحذف غريب أو نادر.

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٧٠/٢

(٢) ابن عصفور، علي بن مؤمن، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م، ص٢٤١.

(٣) ابن حمدون، محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ٣١١/٧.

المبحث الثاني: حذف حروف المعاني

حذف همزة الاستفهام

ذكر النحاة أنه يجوز حذف همزة الاستفهام إذا دل عليها دليل[1]، وذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام، لأمن اللبس، من ضرورات الشعر، ولو كانت قبل (أم) المتصلة، وهو ظاهر كلام سيبويه، وذهب الأخفش إلى جواز حذفها في الاختيار، وإن لم يكن بعدها (أم)[2].

ونجد أن المتنبي أحيانًا يحذف همزة الاستفهام وليس بعدها (أم)، كما في قوله: [الوافر]

تطيعُ الحاسدينَ وأنت مَرْءٌ جعلتُ فداءهُ وهُمُ فدائي[3]

فنلاحظ حذف همزة الاستفهام في الشطر الأول، وهو استفهام إنكاري "أصله: أتطيع؟ ولم يأتِ

بعدها (أم) فهو في هذا موافق لرأي الأخفش، أو أنه يرى أنه يجوز في الشعر حذف همزة الاستفهام وإن لم يأتِ بعدها (أم)، فحذف همزة الاستفهام واضح في البيت[4].

والذي يظهر لي أن الوزن الشعري هو ما ألجأ المتنبي إلى هذا الحذف، وألجأه أيضا إلى حذف (ال) من كلمة المرء في الشطر الأول والأجود أن يقال: وأنت امرؤ، ولا تحذف الهمزة من أوله إلا مع الألف واللام إذا قالوا: المرء،

(١) ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٥/ ١٠٣.

(٢) المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ، ص٣٤.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/ ١٠.

(٤) أبو العلاء المعري، معجز أحمد.

وربما استعمل ذلك في الشعر"[1]

وعلى هذا فإن المتنبي في هذا الحذف خالف جمهور النحاة، وإن كان قد قال به الأخفش، ولكن المتنبي –كعادته– يبحث عن الغريب والشاذ ويأتي به.

فأرى أن الحذف في البيت السابق من الحذف المشكل المخالف للقاعدة النحوية ولجمهور النحاة، ولكن المتنبي حذف الهمزة في البيت السابق لبحثه عن الغريب، أو لإقامة الوزن.

وقال المتنبي: [البسيط]

يَظُنُّ أَنَّ فُؤَادي غَيْرُ مُلْتَهِبٍ وَأَنَّ دَمْعَ جُفوني غَيْرُ مُنْسَكِبِ[2]

حذف همزة الاستفهام في قوله: يظن، وأصله أيظن؟ وهذا البيت كسابقه حذف المتنبي همزة الاستفهام منه، ولم يأت بعدها (أم)، حيث قال الواحدي عند شرح هذا البيت:" أراد أيظن بالاستفهام، فحذفه وهو يريده والتاء للخطاب والياء إخبار عن سيف الدولة"[3].

وقول الواحدي السابق يشير إلى أن الفعل (يظن) له روايتان واحدة منهما بالتاء والأخرى بالياء، لكنني لم أقف إلا على رواية الياء فيما بين يدي من شروح لشعر المتنبي.

والحذف في هذا البيت مخالف للقاعدة النحوية وللجمهور، فهو من الحذف المشكل.

وقال المتنبي: [الوافر]

شديدُ الخُنزوانةِ لا يُبالي أَصابَ إذا تنمَّرَ أم أُصيبا[4]

قال أبو الفتح: وأراد: "أأصاب، فحذف همزة الاستفهام ضرورة أي: إذا أوعد

(١) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص٢٢.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي،٨٩/١.

(٣) الواحدي، علي بن أحمد، شرح ديوان المتنبي، ص٣٠٣.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي،١٣٩/١

عدوه لم يرجع على ما خيلت"[1].

وقال الواحدي:" أراد: أأصاب، فحذف همزة الاستفهام ضرورة"[2]

فالمتنبي هنا موافق لما ذهب إليه النحاة، من أنه يجوز حذف همزة الاستفهام إذا جاءت بعدها (أم).

وقال المعري:" وأصاب: يجوز أن يكون الألف للاستفهام؛ لأن (أم) يدل على الاستفهام فتكون أصاب: بمعنى صاب"[3].

فإذا كان المعنى كما ذكر المعري فلا شاهد لنا فيه.

وكما يتضح لنا مما سبق أن أبا الفتح والواحدي جعلا حذف الهمزة في البيت السابق ضرورة، ومعروف أن الضرورة هي التي تخالف القاعدة النحوية، وما ذهب إليه الجمهور، ولا أدري لماذا قالا بأن الحذف هنا ضرورة.

وجاءت همزة الاستفهام محذوفة في قوله: [الكامل]

شِيَمُ اللَّيَالي أنْ تُشَكِّكَ نَاقَتي صَدْري بها أفْضَى أم البَيْداءُ[4]

حذف همزة الاستفهام في قوله: صَدْري بها أفْضَى أم البَيْداءُ، ودل على ذلك وجود أم في الجملة.

وهو بهذا موافق لمذهب النحاة، قال أبو حيان:" ولا يجوز حذف حرف

(١) الزوزني، محمد بن الحسن، قشر الفسر، تحقيق: عبد العزيز المانع، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ، ١/ ٥٩.

(٢) المهلبي، أحمد بن علي، المآخذ على شراح ديوان المتنبي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ، ط:٢، ٢٠٠٣م، ٣٣/١.

(٣) المعري، أحمد بن عبد الله، معجز أحمد، ص١٦٦.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي،١٦/١.

الاستفهام إلا أن يكون في الكلام ما يدل عليه"[١].

ومن ذلك قوله: [الوافر]

أســـامرّيّ ضـــحكة كـــلّ راء فطنـت وأنـت أغـبى الأغبيـاء[٢]

حذف همزة الاستفهام من بداية الشطر الثاني إذ المقصود: أفطنت؟ وهو في هذا يخالف ما ذهب إليه النحاة ما عدا الأخفش، الذي أجاز حذف همزة الاستفهام وإن لم يقع بعدها (أم)[٣].

وعلى هذا فإن الحذف في البيت السابق من الحذف المشكل المخالف للقاعدة النحوية وللجمهور، إذ لا يتضح للقارئ أنه يوجد حذف همزة الاستفهام، فهو من الحذف المشكل، وقد لجأ المتنبي لهذا الحذف لحالته النفسية الواضحة من هجائه في الشطر الثاني، فهو في حالة غضب.

ومن أمثلة حذف همزة الاستفهام عنده قوله: [الكامل]

لـو بـان بـالكرم الجنـين بيانـهُ لـدرت بـه ذَكَرٌ أم انثى الحامِلُ[٤]

في هذا البيت حذفت همزة الاستفهام وحذفت همزة أنثى من أجل إقامة الوزن. يقول أبو العلاء:" وقوله: ذكر: أراد همزة الاستفهام فحذفها للضرورة، كأنه قال: أذكر أم أنثى، وألقى حركة أنثى على ميم (أم) فحذف همزة الاستفهام ضرورةً وهمزة أنثى؛

(١) أبو حيان، محمد بن يوسف، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١، ٧/ ٢١٢.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي،١/٤٥

(٣) المرادي، الجنى الداني، ص٣٤، والسمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، ١/ ٢٥٨.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي،٣/٢٥٧.

لأنه نقل حركتها إلى ميم وليس ذلك بضرورةٍ"[1]

وهنا نلاحظ أن المتنبي حذف همزة الاستفهام، وجاء بعدها (أم)، وهو في هذا موافق لمذهب سيبويه والنحاة ما عدا الأخفش.

وبناءً على ما سبق يتضح لنا حذف همزة الاستفهام، وإن كان الحذف موافق للقاعدة النحوية ولمذهب الجمهور، إلا أننا نجد حذف آخر وهو همزة (أنثى) أو تسهيلها، مما يدعونا إلى الوقوف عند البيت، وطرح سؤال هو:

ما سبب كثرة الحذف عن المتنبي؟

ومن شواهد حذف همزة الاستفهام قوله: [الوافر]

أُحـــادٌ أم سُـــداسٌ في أُحـــادِ لُيَيْلَتُنـــا المَنُوطـــةُ بالتّنـــادِ[2]

حذفت همزة الاستفهام من أول البيت، ومعنى البيت أنه يتساءل أهذه ليلة واحدة أم أنها ست ليال في واحدة، يشير إلى طولها، وقد أسهب الشراح في شرح هذا البيت كثيرًا.

والذي يظهر لي أن حذف همزة الاستفهام هنا من الحذف المشكل المخالف لما ذهب إليه جمهور النحاة، ومما جعله يحذف الهمزة هنا حالته النفسية المتعبة والمثقلة، بدليل أنه يتساءل هل هذه ليلة أم ست ليال من طولها، ومعلوم أن الليل لا يطول إلا على المريض أو الذي يعاني من أي أمر، فالحذف –فيما أرى– كان بسبب حالة المتنبي النفسية.

كذلك حذف همزة الاستفهام في قوله: [الطويل]

لجنّيـــةٍ أم غـــادةٍ رُفِـــعَ الســـجفُ لوحشـية؟ لا. مـا لوحشـيةٍ شَـنْفُ[3]

حذفت همزة الاستفهام من أول البيت "أراد ألجنية فحذف همزة الاستفهام

(١) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص١٠٠٢، ١٠٠٣.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي،٣٥٢/١.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي،٢٨٢/٢

ولوحشية يجوز أن يكون استفهامًا كالأول، وقال ابن جني يحتمل أمرين أحدهما: أن يكون أجاب نفسه فلما قال مستفهمًا: لجنية قال مجيبًا لنفسه: ليس لجنية ولا لغادة بل لوحشية، ثم رد على نفسه منكرًا لهذا الاعتقاد بقوله لا ما لوحشية شنف أي ليس لها هذا الشنف، والثاني: أن يكون لوحشية مثل الجنية فحذف همزة الاستفهام"[(١)]

وهذا البيت من باب تجاهل العارف فالشاعر يعلم أنها غادة لكنه أخرج الكلام على هذه الصورة حتى يزداد تأكيدًا، ومن المآخذ التي أخذت عليه في هذا البيت وصفه الجنية بالحسن، يقول ابن وكيع التنيسي:" معلوم أن هذا الكلام سؤال متباله يسأل من أي الجنسين هي، وهو يعلم أنها بشر ولا أعلم من خبره أنّ الجن أحسن منظراً من الإنس حتى يسأل من أي الجنسين هي"[(٢)].

فيتضح أن في البيت حذفين، هما ألجنية...وألوحشية؟

فالحذف الأول موافق للقاعدة النحوية ولجمهور النحاة، أما الحذف الثاني فهو من المشكل؛ لأنه لم يأتِ بعده (أم)، بالإضافة إلى الاحتمالين اللذين ذكرهما ابن جني، فالحذف الثاني هو المشكل.

والذي يظهر لي أن المتنبي قد لجأ للحذف الثاني في قوله: لوحشية؟ لكي يجعل مَنْ يقرأ البيت أو يسمعه في حيرة، هل هو يستفهم أم يجيب.

ومن حذفه همزة الاستفهام قوله: [الطويل]

وأَقْبلَ يَمْشي في البِساطِ فما دَرَى إلى البَحْر يَمْشي أو إلى البَدْرِ يَرْتَقي[(٣)]

حذفت همزة الاستفهام من أول الشطر الثاني، نلاحظ أن المتنبي هنا حذف همزة الاستفهام وجاء بـ (أو) وهي معادلة لـ(أم).

ومن ذلك قوله: [الطويل]

---

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي،٢/٢٨٢

(٢) التنيسي، الحسن بن علي، المنصف للسارق والمسروق منه، تحقيق: عمر خليفة إدريس، الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٤م، ص٥٠٨.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي،٢/٣١٢.

نهــنّي بصــورٍ أمْ نهنِّئهــا بكــا وقل للذي صورٌ وأنتَ له لَكا[1]

خفف الهمز وهمز في مصراعٍ، ويجوز أن يكون اعتقد حذف همزة الاستفهام، كأنه قال: أنهنئ بصورٍ[2].

قال السيرافي عن تخفيف الهمز:" وذلك أن من العرب من يقول: (سلته أساله)، (وهما يتساولان) فلا يهمز، وإنما أتى به الشاعر غير مهموز على هذه اللغة، قال أبو العباس محمد بن يزيد: ومن أقبح الضرورات التي ينبغي ألا يجوز مثلها ولا تصح"[3].

وقال الأزهري:" فمن اختار تخفيف الهمز فهو مصيب من جهة اللغة، ومن همز فهو أتمُّ وأفصح"[4].

وقال السيوطي:" اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقًا وأبعدها مخرجًا تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفًا"[5].

فيتضح مما سبق أن تخفيف الهمزة لغة معروفة وصحيحة، وقد أخذ بها المتنبي في البيت السابق، وإن كان لغرض استقامة الوزن.

ومن الملاحظ على ما سبق من شواهد حذف همزة الاستفهام عند المتنبي أنه تارةً يخالف القاعدة النحوية وتارةً لا يخالفها، كما هو واضح من الأبيات السابقة.

كما ألاحظ أن غالبية شواهد حذف همزة الاستفهام جاءت في مطالع قصائده.

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي،٢/٣٨١.

(٢) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص٨٦٦.

(٣) السيرافي، الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م، ١/ ٢٢٧.

(٤) الأزهري، محمد بن أحمد، معاني القراءات، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ، ٢/ ٦٥.

(٥) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ، ١/ ٣٤٠.

وفي رأيي أن ما يؤخذ عليه في هذا الحذف هو الإكثار منه.

حذف أن الناصبة

أكثر المتنبي من حذف أن الناصبة جريًا على مذهب الكوفيين، من ذلك قوله: [البسيط]

تَوقَّــه فمــتى مــا شــئت تبلــوَهُ فكُـنْ مُعَاديـهُ أو كُـنْ لَـهُ نَشَـبا[1]

قال أبو العلاء: "كان أبو الطيب ينظر في نحو الكوفيين فربما استعمل ما يجده جائزًا في مذهبهم، ونصبه تبلوه جائز على رأيهم بإضمار أن، كأنه قال: فمتى ما شئت أن تبلوه، فكأنه جمع بين ضرورتين؛ لأنه حذف أن في الموضع الذي ينبغي أن تثبت فيه، ونصب بها مع الحذف"[2]

يقول العكبري: " تبلوه انتصب بإضمار أن وهو على مذهبنا فإن أهل الكوفة نصبوا بها مقدرة وأبى ذلك البصريون"[3].

وذهب الكوفيون إلى أنَّ (أن) الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل. وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبد الله بن مسعود: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ البقرة: ٨٣

فنصب (لا تَعْبُدُوا) بأن مقدرة؛ لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا الله، فحذف (أن) وأعملها مع الحذف، فدل على أنها تعمل النصب مع الحذف، وقال طرفة: [الطويل]

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/١١٤

(٢) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ١/١٣٣

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/١١٤

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى وأن أشهد اللَّذَّات هل أنت مُخْلِدِي[1]

فنصب (أحضرَ) لأن التقدير فيه: أن أحضر، فحذفها وأعملها على الحذف، والدليل على صحة هذا التقدير أنه عطف عليه قوله: (وأن أشهد اللذات) فدل على أنها تنصب مع الحذف.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنها لا يجوز إعمالها مع الحذف، أنها حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة؛ فينبغي أن لا تعمل مع الحذف من غير بدل[2].

والذي يظهر لي أن المتنبي كوفي المذهب النحوي، ولذلك نجد في ديوانه كثيرًا من الشواهد التي توافق مذهبهم النحوي، بما فيها هذا البيت، فالسبب الذي جعله يحذف (أن) ويعملها في الفعل الذي بعدها أنه كوفي المذهب –فيما أرى–، كما أنه يحب إيراد القضايا النحوية التي فيها خلاف.

ونراه يسير على مذهب البصريين أحيانًا فيحذف (أن) ولا يعملها كما في قوله: [المنسرح]

يا حاديي عيسها وأحسبني أوجد ميتا قبيل أفقدها[3]

حذف أن ولم يعملها في قوله: قبيل أفقدها. فقد سار في هذا البيت على مذهب أهل البصرة وهو حذف (أن) وإهمالها، والذي يظهر لي أنه أراد أن يبين معرفة بالمدارس النحوية، فتارةً يذهب مع أهل الكوفة، وتارةً مع أهل البصرة. يحكمه في ذلك الوزن والقافية، أو تأثره باللغويين والنحاة الذين كان يجالسهم.

بالإضافة إلى سبب سير المتنبي هنا على مذهب البصريين، أنه يميل إلى جعل شعره مليء بالقضايا النحوية خاصةً التي فيها خلاف، فتارةً يسير على المذهب

(١) البيت لطرفة بن العبد، ينظر: ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:٣، ٢٠٠٢م، ص٢٥.

(٢) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/ ٤٥٦-٤٥٨.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٩٤/١

البصري، وتارةً على المذهب الكوفي.

وشبيه بما سبق قوله في القصيدة نفسها: [المنسرح]

أَقَـرَّ جِلْـدِي بِهـا علـيّ فَـلاَ أَقْـدِرُ حـتى الممـاتِ أَجْحـدُها[1]

حذف أن ولم يعملها والأصل: أن أجحدها. قال المعري: "فما أقدر حتى الممات أجحدها: هذا من مواضع أن، والمراد فما أقدر أن أجحدها، وقد حذفها أبو الطيب في مواضع كثيرةٍ، وإثباتها أحسن إذا لم تدع إلى ذلك ضرورة"[2].

فالذي يظهر لي أن المتنبي حذف (أن) وأهملها، والسبب في ذلك أنه يريد أن يبين قدرته الكلامية، وأنه عالم بالمذاهب النحوية، أو ميله الشديد للإيجاز، فالحذف في هذا البيت من الحذف المشكل، لأن فيه خلاف نحوي، كما أنه لا توجد حاجة ملحة للحذف كما ذكر المعري، فهو في مندوحة عنه.

ومن مواضع حذف (أن) وإعمالها قوله: [البسيط]

وكُلَّمـا لَقِـي الـدَّينَارُ صـاحِبَهُ في مِلْكِهِ افْتَرَقَا من قَبْلِ يَصطْحِبا[3]

نصب الفعل يصطحبان وحذف نونه بأن المحذوفة. يقول: ابن عصفور معلقًا على هذا البيت: " ولا يجوز ذلك في سعة الكلام فإن جاء شيء منه حفظ ولم يقس عليه لشذوذه"[4].

وذكر المعري أن المتنبي في هذا البيت جمع بين ضرورتين، هما حذف (أن)، وإعمالها[5].

والذي يظهر لي –كما ذكرت سابقًا– أن المتنبي يميل إلى المذهب الكوفي، إن

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٣١٢/١

(٢) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، ص٤٠٨.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١١٦/١

(٤) ضرائر الشعر لابن عصفور: تحقيق: السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط:١، ١٩٨٠م، ص: ١٥٢

(٥) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص١٣٦، ٦٤٥.

لم يكن كوفيًا، فهو يرى أنه لا بأس من حذف (أن) وبقاء عملها، وهذا هو المذهب الكوفي، وهو في البيت سار على هذا المذهب، وأيضًا حبه لإيراد الشواهد المشكل التي فيها خلاف نحوي، وواضح من كلام المعري أن في البيت ضرورتين، وما هذا إلا أن المتنبي يميل إلى الغريب ومخالفة المتفق عليه.

من ذلك قوله: [الطويل]

وَقَبْلَ يَرَى مَنْ جُودِهِ ما رَأَيْتَهُ وَيَسْمَعَ فيه ما سَمِعْتَ مِنَ العَذْلِ

وَيَلْقَى كَما تَلْقَى من السَّلْمِ والوَغَى وَيَمْسِي كَمَا تَمْسِي مَلِيكاً بلا مِثْلِ[1]

قال المعري:" قبل: مضاف إلى يرى. وإنما جاز إضافة الظرف إلى الفعل لقلة تمكنها. وفي القرآن: ﴿*يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ المائدة: ١٠٩، ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ﴾ الانفطار: ١٩. وقيل: إن فيه إضمار أن وتقديره: وقبل أن يرى. فيكون في معنى المصدر: أي وقبل رؤيته، فتجرى الإضافة على بابها. فعلى هذا يجوز. في يسمع الرفع، والنصب[2].

والذي يظهر لي أن سبب حذف المتنبي (أن) وإعمالها، على رواية من روى ويسمعَ بالنصب هو مذهبه الكوفي، بالإضافة إلى أنه يريد إيراد الأبيات التي فيها خلاف نحوي، كما يريد أنه يبين أن مدرك كل الخلافات النحوية، وأنه متمكن في اللغة العربية.

وحُذفت (أن) مرتين في قوله: [الكامل]

بيضاءُ يمنعُها تكلّمَ دَلُّها تيهاً ويمنعُها الحياءُ تَميسا[3]

قال الجرجاني:" نصب تميس مع حذف (أن)، وهو عند النحويين ضعيف، لا

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٥٢/٣

(٢) أبو العلاء المعري، معجز أحمد، ٩٣/٣

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٩٥/٢

يجيزون النصب على إضمار (أن)، إلا أن يكون منها عوض، وقد أجازه الكوفيون[١] " والرواة ينصبون تكلم، وما أجدر أبا الطيب أن يكون على ذلك وضعه ليساوي بينه وبين قوله: تميس. ولو رفع تكلم لم يكن فيه إلا ضرورة واحدة، وذلك أحسن من ضرورتين[٢].

والذي يظهر لي من سبب حذف المتنبي (أن) بقاء عملها، هو مذهبه الكوفي، بالإضافة إلى حسه المرهف، حيث أراد أن يساوي بين (تكلمَ) و(تميسا)، لكي يكون الفعلان منصوبين، وهذا يدل على دقته واهتمامه ببناء البيت.

واختلف النحاة وشراح شعره في سبب نصب الفعل في قوله: [الوافر]

أحبـــك أو يقولـــوا جـــر نمـــل ثبـــيرًا وابـــن إبـــراهيم ريعـــا[٣]

نصب يقولوا بـ(أن) المحذوفة أو (حتى)، وقد ذكر الأصفهاني والمعري أن معنى (أو) في هذا البيت (حتى)[٤].

والذي يظهر لي أن حذف (أن) هنا واجب، لأن من المواضع التي تُضمر فيها أن وجوبًا وتنصب المضارع، هو أن يقع المضارع بعد (أو) التي بمعنى حتى[٥]. وهذا منطبق على البيت الذي بين أيدينا تمامًا، فعلى هذا يكون المتنبي موافقًا للقاعدة النحوية، ولا بأس في حذف (أن) هنا، بل يجب.

من ذلك قوله : [الوافر]

إن اســـتجرأتَ ترمقُـــه بعيـــداً فأنـت اسْطَعْتَ شيئًا ما اسْتُطيعا[٦]

(١) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٤٦٦.

(٢) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ٦٠٩.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٥٣/٢

(٤) الأصفهاني، عبد الله بن عبد الرحمن، الواضح في مشكلات شعر المتنبي، ص١٥، والمعري، اللامع العزيزي، ص٧٢٨.

(٥) ابن مالك، شرح التسهيل، ٤/ ٢٥، وابن هشام، مغني اللبيب، ص٩٤.

(٦) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٥٥/٢

أراد أن ترمقه فحذف ورفع الفعل ولو نصبه على مذهبه لكان جائزا[1]فالواضح في هذا البيت أن المتنبي سار على مذهب البصريين، والسبب في هذا أنه أراد أن يظهر معرفته بالمذاهب النحوية، والتباهي أمام خصومه.

ومن أبياته المشكلة قوله: [الكامل]

أَمْطِرْ عَلَيَّ سَحَابَ جُوْدِكَ ثَرَّةً وانْظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَةٍ لا أَغْرَقُ[2]

قال ابن الشجري في أماليه:" وكان الوجه في إعراب «لا أغرق» الجزم، على أن يكون جوابًا للطلب الذي هو قوله: (انظر إليّ) بتقدير: فإنك إن تنظر إليّ لا أغرق، ولهذا الحرف ذكرت هذا البيت. ورفعه يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون أراد لئلاّ أغرق، وحذف لام العلّة، ثم حذف (أن) فرفع"[3]. وذكر العكبري في رفع (أغرقُ) وجهين، أحدهما: أراد لئلا أغرق فحذف لام العلة ثم حذف (أن) فارتفع، والثاني: أن يكون بالفاء مقدرة وإن كانت في الجواب مقدرة ارتفع الفعل بتقديرها كما يرتفع بإثباتها وإذا كانوا يحذفونها من جواب الشرط الصريح فيرفعون، فحذفها من جواب الأمر أسهل[4].

والذي يظهر لي أن الصواب، لئلا أغرق، فحذف لام العلة، ثم حذف (أن) فارتفع الفعل، لأن معنى البيت يستقيم على هذا التقدير، أما تقدير الفاء ففيه تكلف.

فحذف (أن) ولم يعملها، وهذا مذهب البصريين، وسبب الحذف هنا – فيما أرى– طلب الخفة، إذ لو قال: لئلا أغرق، لكان في البيت ثقل، بالإضافة إلى اختلال الوزن.

وقد يحذف (أن) ولا يتضح مذهبه وذلك لأن حركة الفعل مقدرة وليست

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢/٢٥٥

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢/٣٢٨

(٣) ابن الشجري، أمالي ابن الشجري،١/١٢٣، ١٢٤

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢/ ٣٣٩.

ظاهرة كما في قوله: [الكامل]

عَيْبٌ عَلَيْكَ تُرَى بِسَيْفٍ في الوَغَى ما يَصْنَعُ الصَّمْصَامُ بالصَّمْصَامِ[1]

حذفت أن، إذ المراد: عيب عليك أن ترى، فمذهبه النحوي في هذا البيت لم يُعرف؛ لأن الفعل معتل ولا تظهر عليه الحركات، ولأنه قد أورد المذهبين فلا ندري هنا على أي مذهب سار.

وسبب الحذف –فيما أرى– أن المقام مقام مدح ووصف في المعركة، فمن المناسب حذف الحرف (أن)، وهذا من عبقرية المتنبي، وإن كان البعض لا يحبذ الحذف هنا، فهذا دليل أنه من الحذف المشكل، بسبب الاختلاف حوله.

وقد حذف المتنبي (أن) واختلفت الروايات في الفعل بعدها كقوله: [الكامل]

وتوقّدتْ أنفاسُنا حتى لقد أشفقْتُ تحتَرِقُ العواذلُ بينَنا[2]

أشفقت تحترق: ومعناه أشفقت أن تحترق، والفعل يروى بالرفع والنصب يُقال في البيتين السابقين ما قيل في الأبيات التي قبلها في حذف (أن).

حذف حروف الجر:

ومن حذف المتنبي لحروف المعاني حذفه حرف الجر

تتعرض حروف الجر في اللغة العربية للحذف، وقد عبر النحاة عنها بنزع الخافض وهو باب مرتبط بباب التعدي واللزوم في الأفعال، يقول ابن مالك: [الرجز]

وعد لازمًا بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر[3]

وفي شعر المتنبي مواضع كثيرة حذف فيها حرف الجر يضيق هذا البحث عن

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٠/٤

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٩٦/٤

(٣) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث، لقاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٩٨٠م، ١٤٩/٢.

الإتيان بها جميعها، وسنكتفي منها ببعض الشواهد التي اختلف الشراح والمفسرون في تأويلها،

حذف حرف الجر (رُبّ)

ومن أمثلة الحذف الجائز المستساغ في حرف الجر (رب) قوله: [الطويل]

ويــومٍ كليــلِ العاشــقينَ كمنْتُــه أراقبُ فيه الشمسَ أيّانَ تغرُبُ[1]

معنى البيت رب يوم طال ... فحذف (ربَّ) والواو دلت عليها.

وقوله: [الكامل]

وَمَطَالِــبٍ فِيْهَــا الهَــلاكُ أَتَيْتُهَــا ثبَــتَ الجنَــانِ كَــأَنَّني لَمَ آتِهَــا[2]

حذف من البيت حرف الجر (ربَّ).

أجاز سيبويه حذف حرف الجر (رب) وبقاء عملها، حيث قال:" وليس كل جار يضمَر؛ لأن المجرور داخلٌ في الجار، فصارا عندهم بمنزلة حرفٍ واحد، فمن ثم قبُح، ولكنهم قد يُضمِرونه ويحذفونه فيما كثر من كلامهم، لأنهم إلى تخفيف ما أكثروا استعمالَه أحوج"[3].

وقال في موضع آخر:" ومن العرب من يقول: الله لأفعلنَّ، وذلك أنه أراد حرف الجر، وإياه نوى، فجاز حيث كثر في كلامهم، وحذفوه تخفيفًا وهم ينوونه، كما حذف (ربَّ)"[4].

فهذا دليل على أن سيبويه يجيز حذف حرف الجر (رُبَّ).

وذكر ابن السراج أن الواو عوضًا عن (رب)، عندما قال:" واعلم: أنّ العربَ تستعملُ الواو مبتدأة بمعنى: (رُبَّ) فيقولون: وبلدٍ قطعتُ، يريدونُ ورُبَّ بلد وهذا

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/١٧٩

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/٢٢٨

(٣) سيبويه، الكتاب، ٢/ ١٦٣.

(٤) سيبويه، الكتاب، ٣/ ٤٩٨.

كثير"[1].

وذكر العكبري أنه لكثرة استعمال (رُبَّ) جاز حذفها[2].

وذكر ابن مالك أن حذف (رُبَّ) وبقاء عملها كثير، وليست الواو التي تجر الاسم، بل هي (رب) المحذوفة، لأنه قد ثبت عمل (رب) المحذوفة وليس معها الواو[3].

وجعل ابن هشام حذف (رب) بعد الواو وبقاء عملها، أكثر من الفاء و(بل)[4].

والذي يظهر لي أنه لا مسوغ لجر الاسم في بداية الجملة إلا حذف (رُبَّ)، وهو جائز ومنتشر في كلام العرب، والذي جعلهم يحذفونها هو حب الإيجاز والتخفيف في الكلام، خاصةً إذا كان معلومًا لدى السامع، فمن ذلك قول امرئ القيس: [الطويل]

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله[5]

وكذلك قول الآخر: [الطويل]

وهاجرةٍ نصبت لها جبيني يقطع ظهرها ظهر العظايه[6].

وغير ذلك من الأمثلة التي تدل على حذف (رُبّ) في كلام العرب وبقاء عملها.

والمتنبي كما عرفنا عنه أنه يتفنن في استعمال اللغة فيورد في شعره كل ما ذُكر

(١) ابن السراج، الأصول، ١/ ٤٢٠.

(٢) العكبري، عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م، ٢/ ٤٠.

(٣) ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية لابن مالك، دراسة وتحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١.

(٤) ابن هشام، أوضح المسالك، ٣/ ٦٣-٦٦.

(٥) هذا البيت لامرئ القيس، ينظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: ٢٠٠٤م، ص ٤٨.

(٦) البيت للخليفة أبو جعفر المنصور، ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤ هـ ، ٦/٢٢٨.

عن العرب، كثيرًا كان أم قليلًا، فلا غرابة في هذين البيتين أن يكون حرف الجر فيهما محذوفًا، خاصةً أن أكثر النحاة قد أجازوا ذلك.

ثم ما دفع المتنبي إلى حذف حرف الجر (رب) –فيما أرى– بالإضافة إلى ما سبق، أن حرف الجر (رب) فيه ثقل، والملاحظ على المتنبي أنه ينفر من الثقل والطول ويميل للإيجاز والخفة.

حذف حرف الجر (عن):

ومن مواضع حذف الجار والمجرور قوله: [الكامل]

فأتوك ليس لمن أتوا قبلٌ بهم وليس بمن نأوا خلل[1]

حذف الجار والمجرور في بمن نأوا والأصل نأوا عنه.

قال الواحدي في شرح هذا البيت:" أتاك قومه وليس لك بهم طاقة وليس بالقوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم خللٌ بخروجهم من بينهم"[2]. فواضح مما سبق أنه حذف حرف الجر (عن) في قوله: نأوا عنه، ومجروره وهو الضمير.

والذي يظهر لي أن المتنبي حذف حرف الجر (عن) للعلم به، ومعرفته من السياق، إذ لا يناسب الفعل نأوا إلا الحرف (عن)، والمتنبي كما عرفنا عنه يميل للإيجاز، وترك الواضح، وهذا كثير في شعره.

ولكن المشكل هنا هو حذف الجار والمجرور معًا، وقد ذكر بعض النحاة أنه يجوز في مذهب سيبويه؛ لأنه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره[3].

وأرى أن حذف الجار والمجرور معًا قد يُلبس، فالأولى عدم حذفهما معًا، والذي دفع المتنبي إلى هذا –في ظني– حبه للغريب.

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٣٠٨/٣.

(٢) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص٣٨٧.

(٣) السمين الحلبي، الدر المصون، ١/ ٣٣٥، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، ١/ ٦٠.

حذف حرف الجر (في):

ومن الأبيات التي حُذف فيها حرف الجر (في) قوله: [الطويل]

سَرَيْتَ إلى جَيْحَانَ من أَرْض آمدٍ ثَلاثَـاً لَقَـدْ أَدْنَـاك رَكْـضُ وأَبْعَـدا[1]

فقوله: ثلاثاً يريد في ثلاث. فلما حذف حرف الجر نصب وأعمل فيه سريت[2].

وذكر العكبري أنه سار في ثلاثة أيام، فحرف الجر (في) محذوف[3].

والذي يظهر لي أنه يجوز نصب (ثلاثًا) من وجهين:

الأول: أنها منصوبة على نزع الخافض، وهذا واضح من كلام ابن جني والعكبري.

الثاني: أن ثلاثًا ظرف زمان منصوب، وعلى هذا القول لا نقدر حرف الجر المحذوف.

وبناءً على ما سبق فالمتنبي أجاد في هذا البيت وأبدع، فإن كان يقصد نزع الخافض فلا إشكال في هذا، والاسم بعده منصوب على نزع الخافض، والأمثلة على ذلك كثيرة، سأورد بعضها خاصةً التي حُذف منها حرف الجر (في)، كقوله تعالى: ﴿ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا﴾ يوسف: ٩، أي: اطرحوه في الأرض، وكذلك قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ﴾ آل عمران: ٣٧ أي: في المحراب.

وكذلك قول الشاعر: [الكامل]

لَـدْنٌ بَهَـزَّ الكَـفَّ يَعْسِـل مَتْنُـهُ فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ[4]

والتقدير: كما عسل في الطريق.

فكل الأمثلة السابقة حُذف حرف الجر (في) وانتصب ما بعده على نزع الخافض.

---

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٨٢/١.

(٢) ابن فورجة، الفتح على أبي الفتح، ص١٠٦.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/ ٢٨٢.

(٤) هذا البيت لساعدة بن جؤية يصف الرمح، ينظر: سيبويه، الكتاب، ١/ ٣٦، وأبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص١٢٣.

وإن كان قصد المتنبي أن ثلاثًا ظرف، فهذا واضح ولا يحتاج مزيد إيضاح، ولا يدخل معنا في موضوع البحث.

فالحذف هنا من المسائل التي فيها خلاف ومشكل.

ومن باب حذف حرف الجر ونصب ما بعده قوله: [الطويل]

على سابحٍ موج المنايا بنحره غداةَ كأنَّ النَّبْل في صَدْره وبلُ[1]

أراد في موج المنايا فحذف حرف الجر وأوصل سابحًا إلى الموج فنصبه[2]

الذي يظهر لي في هذا البيت أنه قريب من البيت السابق، لأن حرف الجر في البيتين واحد، ولكن هذا البيت ليس فيه إلا وجه واحد، وهو حذف حرف الجر (في) ونصب موج.

وهذا جائز كثير في لغة العرب، والذي دفع المتنبي إلى هذا غير إقامة الوزن الشعري للبيت، هو حبه لإظهار معرفته بكلام العرب وقدرته اللغوية، بالإضافة إلى ميله للإيجاز.

حذف حرف الجر (اللام):

من ذلك قوله: [الكامل]

وَإِذَا خَفِيْتُ عَنِ العَدُوِّ فَعَاذِرٌ أَنْ لَا تَرَانِي مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ[3]

قال العكبري:" أن في موضع نصب على حذف الخافض، وعند الخليل والكسائي في موضع خفض، وهي أن المخففة من الثقيلة وتكتب منفصلة لا متصلة"[4]

يرى فريق من العلماء أنَّ: (أنَّ وأنْ) بعد حذف الخافض منهما في محلَّ نصب،

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٨٦/٣.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٨٦/٣.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي،١٥/١.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٥/١.

وذهب فريق إلى القول ببقاء الجر فيهما، واضطرب النقل عن الخليل وسيبويه، فعزى ابن مالك، والأشموني للخليل القول ببقاء الجر فيهما، ولسيبويه القول بأنهما في موضع نصب، واختارا رأي سيبويه، قال الأشموني: "وهو الأقيس" وعلل ابن مالك ذلك بأن بقاء الجر بعد حذف عامله قليل، والنصب كثير، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل[1].

قال سيبويه:" هذا باب آخر من أبواب أن تقول: جئتك أنك تريد المعروف، إنَّما أراد: جئتك لأنك تريد المعروف، ولكنك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر... وسألت الخليل عن قوله جل ذكره: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ المؤمنون: ٥٢، فقال: إنَّما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمةً واحدةً وأنا ربُّكم فاتقون، وقال: ونظيرها: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ قريش: ١؛ لأنه إنما هو: لذلك (فليعبدوا) فإن حذفت اللام من أن فهو نصبٌ، كما أنَّك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصباً. هذا قول الخليل. ولو قرؤها ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ المؤمنون: ٥٢، ، كان جيداً، وقد قرىء"[2].

وقال ابن هشام في حذف الجر وانتصاب المجرور:" وقد يحذف وينصب المجرور، وهو ثلاثة أقسام:

١- سماعي جائز في الكلام المنثور، نحو: (نصحته) و(شكرته)، والأكثر ذكر اللام، نحو: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ الأعراف: ٩٣ ، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى﴾ لقمان: ١٤.

٢- وسماعي خاص بالشعر، كقوله: كَمَا عَسَلَ الطريقَ الثعلَبُ.

(١) ابن مالك، شرح التسهيل، ٢/ ١٥٠، والبعيمي، إبراهيم بن سليمان، المنصوب على نزع الخافض في القرآن، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: ١١٦، ١٤٢٢هـ، ص٢٩٠.

(٢) سيبويه، الكتاب، ٣/ ١٢٦، ١٢٧.

وقوله: آليت حب العراق الدهر أطعمه[1].

أي: في الطريق، وعلى حب العراق.

٣- وقياسي، وذلك في أن وأن وكي، نحو: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ آل عمران: ١٨ ، ونحو ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ الأعراف: ٦٣، ونحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ الحشر: ٧، أي بأنه، ومن أن جاءكم، ولكيلا، وذلك إذا قدرت "كي" مصدرية، وأهمل النحويون هنا ذكر "كي"، واشترط ابن مالك في أن وأن أمن اللبس؛ فمنع الحذف في نحو: "رغبت في أن تفعل" أو: "عن أن تفعل" لإشكال المراد بعد الحذف٤، ويشكل عليه: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ النساء: ١٢٧ ، فحذف الحرف مع أن المفسرين اختلفوا في المراد"[2].

وعلى هذا يكون محل المصدر المؤول بعد حذف حرف الجر كما يأتي:

١- ذهب الخليل والفراء والأخفش وأكثر النحويين إلى أن المحل نصب[3].

٢- وذهب الكسائي إلى أن المحل جرٌّ ، يقول الفراء : " قوله: ﴿وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون: ٦٠، وجلةٌ من أنهم ، فإذا ألقيتَ مِنْ نصبتَ ، وكل شيء في القرآن حذفت منه خافضاً ، فإنَّ الكسائي يقول : هو خفض على حاله[4].

وبناءً على ما سبق يتضح أن المتنبي حذف حرف الجر قبل (أن)، ولكن لم يبين رأيه في إعراب الجملة،

والذي يظهر لي أن الجملة في موضع نصب على نزع الخافض؛ لأن الجار قد

(١) البيت للمتلمس الضبعي، ينظر: ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة، ط١، ١٩٧٠م ص٩٥.

(٢) ابن هشام، أوضح المسالك، ٢/ ١٥٩، ١٦٢.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٣/ ١٢٦.

(٤) الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، ٢/ ٢٣٨.

حُذف فلا حاجة لإبقاء عمله وهو ضعيف، ولذلك جعل الأشموني والصبان هذا الوجه هو الأقيس[1].

ثم إن الأكثر أن يكون موضع الجملة النصب، وقد يكون مجرورًا وهذا قليل، والحمل على الأكثر أولى.

فيتضح مما سبق حذف حرف الجر قبل (أن)، وما دعى المتنبي إلى هذا هو أنه يريد إبراز معرفته بالقواعد النحوية وأحكامها، والتباهي بذلك.

ومن حذف الجار والمجرور قوله: [الكامل]

وعقاب لبنانٍ وَكَيف بقطعها وَهُوَ الشتَاء وصيفهن شتاء[2]

والمعنى كيف لي بقطعها؟ والباء متعلقة بالمحذوف.

مذهب الخليل أن هنا لام الجر محذوفة، وإنما حُذفت تخفيفًا[3]. قال سيبويه في (لاه أبوك):" لاهِ أبوك، تريد: لله أبوك، حذفوا الألف واللامين، وليس هذا طريقةَ الكلام، ولا سبيله؛ لأنه ليس من كلامهم أن يُضمروا الجار"[4]. فهو يرى أنه لا يصح حذف حرف الجر.

وقال في موضع آخر:" وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين، من قولهم: لاه أبوك،

(١) الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١/ ٤٤٤، والصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ٢/ ١٣٤.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/١٨.

(٣) سيبويه، الكتاب، ٢/ ١٦٢، والسيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٤٨٧، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ٤/ ٢٠٩٠، والتذييل والتكميل، ١٠/ ٢٥، وابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، مازن المبارك، الناشر : دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥م، ص٦٨٢.

(٤) سيبويه، الكتاب، ٢/ ١١٥.

حذفوا لام الإضافة واللام الأخرى، ليخففّوا الحرف على اللسان، وذلك ينوون"[١]. وهنا يرى أن حذف الجار للتخفيف.

وقال السيرافي:" ومن الحذف الشاذ– أيضًا– قولهم: لاه أبوك، يريد: لله أبوك، فحذفوا منه لامين، وقد كانوا حذفوا منه الألف الوصل، واللامان المحذوفان عند سيبويه: لام الجر واللام التي بعدها... والصواب عندنا ما قاله سيبويه"[٢]. وذهب الزجاج إلى جواز حذف حرف الجر[٣]. وذهب أبو علي الفارسي إلى عدم جواز حذف الجار، حيث قال:" ويقوي هذا المذهب أيضًا أن لام الجرِّ حرف معنى، واللامان الأخريان أحدهما من نَفْسِ الحرف، والآخرُ بمنزلة ما هو مِنْ نفس الحرف أولى لِدلالة ما يبقى منه على المحذوف، وتبقية حرف المعنى أولى، لأنه إذا حذف لم يبق منه شيءٌ يدُلُّ عليه"[٤].

وذكر الزمخشري وابن مالك أن لام الجر تُحذف قليلًا[٥]. وذهب ابن يعيش مع الزمخشري في جواز حذف لام الجر بقلة، فقال في قولهم (لاه أبوك):" فاللامُ المحذوفة لامُ الجرّ، والباقية فاء الفعل، يدلّ على ذلك فتحُ اللام، ولو كانت الجارّة؛ لكانت مكسورة، وقد قالوا: (لَهْي أبوك)، فقلبوا العين إلى موضع اللام، وبُني على الفتح لتضمُّنه لامَ التعريف، كما بُنيت (آمِينَ) كذلك، يدلّك أن الثانية فاءُ الكلمة، وليست الجارّة فتحُها، وليس بعدها ألفٌ ولامٌ، ولامُ الجرّ مع الظاهر مكسورة في اللغة الفاشية المعمول بها"[٦]. وقال أبو حيان أن حذف لام الجر شاذ لا يقاس عليه[٧]. أما

(١) سيبويه، الكتاب، ٣/ ٤٨٩.
(٢) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٤٤٤.
(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٤/ ٢٣٩.
(٤) أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، ١/ ٢٧٦.
(٥) الزمخشري، المفصل، ص٣٨٨، ٤٨٨، وابن مالك، شرح التسهيل، ١/ ١٨٠.
(٦) ابن يعيش، شرح المفصل، ٤/ ٥١٨.
(٧) أبو حيان، ارتشاف الضرب، ٤/ ١٧٦١، والتذييل والتكميل، ١١/ ٣٢٤.

البغدادي فيرى أن لام الجر حُذفت لكثرة الاستعمال[1].

والذي يظهر لي أن هذا البيت ليس من المواضع التي يُحذف فيها حرف الجر، فحذف الجار هنا قليلٌ جدًا قد يصل إلى الشذوذ، لأنه يلبس على القارئ، وقد يظن البعض أنه لا يوجد حذف هنا،

ولكن المتنبي كما ذكرت سابقًا يذهب إلى الغريب والشاذ، ليبين قدرته اللغوية خاصةً أمام خصومه، فلعله هنا أراد أن يحذف اللام مع أن حذفها شاذ، فقط ليبين فصاحته ومعرفته بكلام العرب.

كما أني أجد أن المتنبي يميل كثيرًا للمذهب الكوفي، ومعلوم أن أهل الكوفة يتوسعون كثيرًا في قواعد اللغة، والمتنبي قد نشأ في الكوفة وبدأ تعليمه فيها، فقد يكون متأثرًا بهم في أكثر قواعده.

وعلى هذا يكون الحذف في البيت الذي نحن بصدده من الحذف المشكل، المخالف للقاعدة النحوية، وإن كان قد قال بجوازه بعض النحاة، ثم إنه لا يتضح أنه يوجد حذف إلا بصعوبة، ولهذا فهو من الحذف المشكل.

ومن مواضع الحذف عنده قوله: [الكامل]

في الخد أن عزم الخليطُ رحيلا مطرُ تزيد به الخدودُ مُحولا[2]

حذف لام التعليل، "وأن مفتوحة الألف. يريد لأن عزم الخليط"[3] وحذف لام التعليل كثير في القرآن وفي الشعر، فعلى سبيل المثال: قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ يس: ٧٦

أي: لأنا نعلم، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾ البقرة: ١٦٥.

(١) البغدادي، خزانة الأدب، ٧/ ١٧٣، ١٧٤.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٣٢/٣

(٣) ابن فورجة، محمد بن حمد، الفتح على أبي الفتح، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي، الناشر: دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، العراق، ط:٢، ١٩٨٧ م، ص٢٥٤.

أي: لأن القوة، وقوله تعالى:﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ القلم: ١٤ أي: لأن كان[١].

والذي يظهر لي أن المتنبي لجأ إلى حذف لام التعليل لمعرفته بأسلوب القرآن الكريم، وكلام العرب، وأراد أن يبرز هذا، ويبين قدرته على ذلك.

ومن شواهد حذف اللام أيضًا قوله: [البسيط]

وَيْلمِّهَا خُطَّةً وَيْلُمِّ قابِلِهَا لِمِثْلِهَا خُلِقَ المِهْرِيَّةُ القُودُ

اختلف اللغويون في ويلم، فقال سيبويه: هي مكونة من وي لأم[٢].

وقال بعضهم أصل (ويلمه) ويلٌ لأم[٣].

قال أبو العلاء:" ويلم: من شواذ الكلام، وهي عندهم (وي) التي تستعمل للتعجب، ثم جاؤوا باللام الخافضة، فمنهم من يضمها لإسقاط الهمزة من (أم)، كأنه نقل الضمة إلى اللام، ومنهم من يجعلها مكسورةً على أصل ما يجب في لام الخفض، وبعض العرب يكسر همزة (أم) إذا وقع قبلها حرف مكسور أو ياء"[٤]، وقال البغدادي:" قال أبو علي في الإيضاح الشعري: حذف الهمزة من (أم) في هذا الموضع لازم على غير قياس كقوله: يابا المغيرة والدنيا مفجعة ثم سئل لم لا يجوز أن يكون الأصل وي لامه فتكون اللام جارة ووي التعجب"[٥]، قال ابن الشجري في أماليه:"

(١) الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٢٩، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ١٠/ ٥٤.

(٢) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ، ٣/ ٥.

(٣) السمين الحلبي، الدر المصون، ٨/ ٦٦٤، وابن جني، عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الناشر: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ، ١/ ١٣١، وابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م، ٣/ ٣٥٠.

(٤) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص٤٢٥.

(٥) البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ، ٣/ ٢٧٦.

وممّا حذفوا منه إحدى اللاّمين، قولهم: (ويلمّه) الأصل: ويل، لأمّه، فحذفوا تنوينه، وأدغموا اللام التي هي لام الكلمة في اللام الجارّة، فصار التقدير: ويلّ أمّه، ثم حذفوا اللام المدغمة وهمزة (أمّ) فصار: ويلمّه"[1].

والذي يظهر لي أن الصواب أنها ويل لأمه ثم حُذفت اللام، كما ذكر ابن الشجري، لأن مَنْ قال بأن أصلها وي لأمه، فمعناها أتعجب لأمه، وليس هذا المعنى المقصود، فكلمة ويلمّه تُقال في موقف الغضب من الشخص، أي: أن أمه ستفقده ويكون لها الويل من فقده أو أنها ستولول عليه.

وبناءً على ما سبق يتضح حذف حرف اللام عند المتنبي، فالأصل (ويل لأمه)، فحذف إحدى اللامين واكتفاء بالأخرى، وقد دفعه حبه الشديد إلى الإيجاز إلى هذا الحذف، وقد تكون حالته النفسية المتعبة دفعته أيضًا إلى حذف ما يستطيع من حروف، فحالته قد لا تسعفه إلى الإطالة وذكر كل الحروف.

وأكثر من حذف حروف الجر مع المجرور في قوله:[الكامل]

مرجُــوُّ منفعــةٍ مخــوف أذيــةٍ مغبــوق كــأس محامــدٍ مصــبوح[2]

في البيت السابق حذف حروف جر فأصل الكلام : مرجو لمنفعة ومغبوق بكأس، ومصبوح بها.

قال الواحدي في شرح هذا البيت:" المغبوق الذي يسقى بالعشي، والمصبوح الذي يسقى بالصباح وحقه أن يقول مغبوق بكأس محامد فحذف الباء"[3].

فذكر أن في البيت حرف جر محذوف وهو الباء، وأغفل اللام في قوله: منفعةٍ، وواضح الجر في آخرها، فلابد من وجود حرف جر محذوف وتقديره: لمنفعة.

فأما حذف حرف الجر (اللام) ففيه خلاف بين النحاة، وقد ذكرته عند دراسة

(١) ابن الشجري، هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري: تحقيق: محمود محمد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:١، ١٤٣١هـ، ٢/١٨٠.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١/٢٥٠

(٣) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص٥٧.

قول المتنبي:

وعقاب لبنانٍ وَكَيف بقطعها.

والذي يظهر لي هنا أن المتنبي حذف اللام في قوله: مرجو منفعةٍ تخفيفًا لكثرة استعمال اللام هنا، فلا يتوهم غير اللام مع منفعة، ولذلك حذف المتنبي الجار، لأنه لا يُلبس على القارئ بحرف آخر، وكذلك لكثرة استعماله، والمعروف عن المتنبي أنه يميل إلى الإيجاز.

أما حذف حرف الجر (الباء) فقد أجاز الفراء حذفه وبقاء عمله، حيث قال:" يَجوز فِيهِ الحذف، كما يقول القائل للرجل: كيف أصبحت؟ فيقول: خيرٍ يريد بِخَيْرٍ، فلما كثرت فِي الكلام حذفت"(١).

أما السيرافي فلا يجيز حذف الجار إذا كان بعده مصدر، قال:" ولا يجوز حذفها من المصدر إذا قلت: رغبت في صحبتك، وأيقنت بخروجك"(٢).

وقال ابن جني عند قول: خيرٍ جوابًا لمن قال: كيف أنت؟:" يحذف الباء لدلالة الحال عليها بجرى العادة والعرف بها"(٣).

أما الرضي فقد جعل إضمار الباء وبقاء عملها شاذ، فقال:" وإضمار الباء باقيًا عملها في قول رؤبة: خير، لما قيل له: كيف أصبحت، شاذ"(٤).

وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله، مستدلين بأنهم سمعوا ذلك من العرب، مثل ما حكى يونس بن حبيب البصري أن من العرب من يقول: "مررت برجل صالح إلا صالح فطالح" أي إلا أكن مررت برجل صالح؛ فقد مررت بطالح، وروي عن رؤبة بن العجاج أنه كان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول

(١) الفراء، معاني القرآن، ٢/ ٤١٣.

(٢) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٢/ ٤٤٤.

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر : عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، ١/ ٢٨٥.

(٤) الرضي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، موقع يعسوب، ٤، ٢٩٩.

"خَيْرٍ عافاك الله" أي بخير"[1].

أما البصريون فذهبوا إلى أن حروف الجر لا تعمل وهي محذوفة إلا في مواضع[2].

وأجاز ابن يعيش بقلة حذف حرف الجر (الباء) وبقاء عمله، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ النساء: ١.

حيث قال بعد هذه الآية:" على حذف الجارّ، وأن التقدير فيه: وبالأرحام، والأمر فيها ليس بالبعيد ذلك البُعدَ، فقد ثَبَتَ بهذا جوازُ حذفِ الجارّ في الاستعمال، وان كان قليلًا، ولم يثبُت في الاستعمال العطفُ على عاملَين، فكان حملُه على ما له نظيرُ أوْلى. وهو من قبيلِ أحسنِ القبيحَيْن"[3].

وذكر ابن يعيش في موضع آخر أن حرف الجر قد يُحذف من قولنا: خيرٍ، جوابًا لمن قال: كيف أنت؟ لأن حرف الجر كالمضاف فهو جزء من المجرور، أو يُحذف الجار لوضوحه في ذهن السامع ومعرفته به[4].

والذي يظهر لي أن المتنبي حذف حرف الباء وأبقى عمله، لأنه يعلم أن هذا الموضع ظاهر للسامع وليس فيه لبس، كما أنه يميل إلى حب الإيجاز وحب اللغات القليلة التي تخالف مذهب الجمهور، وأخيرًا فإن الكوفيين يجيزون حذف حرف الجر الباء وبقاء عمله، وقد اتضح لي في أكثر من موضع أن المتنبي يذهب مع الكوفيين، فلعله لا يرى بأسًا من حذف الجار وبقاء عمله.

وأرى أن المتنبي قد أصاب هنا، لأن حرف الباء هنا معلوم وإن حُذف، فلا يناسب الغبوق والكأس إلا حرف الباء.

---

(١) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الناشر: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ، ١/ ٣٢٥، ٢/ ٤٣١.

(٢) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ١/ ٣٢٧.

(٣) ابن يعيش، شرح المفصل، ٢/ ١٩٨.

(٤) ابن يعيش، شرح المفصل، ٢/ ٢٨٣، ٤/ ٥١٧.

حذف حرف الجر (مِنْ):

ومن باب حذف حرف الجر قوله: [الطويل]

قد اخترتُك الأملاكَ فاختر لهم بِنا حديثاً، وقد حكَّمتُ رأيَكَ فاحكمِ[1]

أي: اخترتك من الأملاك

قال الفراء في قوله تعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ﴾ الأعراف: ١٥٥.

" اختارَ منهم سبعين رجلا". وإنَّما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت (من) لأنه مأخوذ من قولك: هَؤُلاءِ خير القوم، وخير من القوم. فلما جازت الإضافة مكان (مِن) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا: اخترتكم رجلا، واخترت منكم رجلا"[2].

وقال أبو عبيدة:" اختار موسى من قومه. ولكن بعض العرب يجتازون فيحذفون (من)"[3].

وذكر المبرد أن حذف حرف الجر حسن لطول الصلة، وعندها يعمل الفعل[4].

وأجاز الزجاج قول: اخترت من الرجال زيد، واخترت الرجال زيدًا[5].

وذهب ابن السراج إلى أن من الأفعال ما يتعدى إلى مفعولين في اللفظ وحقه أن يتعدى إلى الثاني بحرف جر، إلا أنهم استعملوا حذف حرف الجر فيه[6].

وجوّز السيرافي حذف حرف (من) إذا كان الفعل يتعدّى إلى مفعول بغير

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٤/١٤٠

(٢) الفراء، معاني القرآن، ١/ ٣٩٥.

(٣) أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ، ١/ ٢٢٩.

(٤) المبرد، المقتضب، ٢/ ٣٤٢.

(٥) الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ، ٢/ ٣٨٠.

(٦) ابن السراج، الأصول، ١/ ١٧٧.

حرف جر، ويتّصل بآخر، ولم يكن المفعول في الأصل فاعلا بالذي فيه حرف الجر، فنزع حرف الجرّ من الثاني، فيصل الفعل إليه، وذلك قولك: (اخترت الرّجال عبد الله)، والأصل: (اخترت عبد الله من الرّجال)، وحذفت (من)، فوصل الفعل إلى الرجال[1].

وذهب ابن جني إلى جواز حذف حرف الجر (من) ووصل الفعل[2].

وقال أبو العلاء المعري في بيت المتنبي:" أراد: قد اخترتك من الأملاك، وفي الكتاب العزيز ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا﴾، أي: من قومه"[3].

وذكر الواحدي هذا عند شرح بيت المتنبي أن المقصود، اخترتك من الأملاك[4].

وكذلك ذهب أكثر النحاة[5].

والذي يظهر لي أن ما ذهب إليه المتنبي من حذف حرف الجر في بيته صائب ولا بأس فيه، لأن الفعل (اختار) من الأفعال التي تتعدى إلى المفعول بدون حرف جر، وإن ذُكر حرف الجر فيبقى المعنى كما هو ويصبح المفعول مجرورًا، أما مَنْ قال أن حرف الجر حُذف لطول الصلة فقد جانبه الصواب؛ لأنه لا يوجد طول بين حرف الجر ومجروره.

أما سبب الحذف عند المتنبي –فيما أرى– فهو حسه المرهف، إذ إن قوله:

(١)السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ١/ ٢٧٥.

(٢) ابن جني، المحتسب، ١/ ٥١، ٢/ ٦٢، ٢/ ١٠٥.

(٣)المعري، أحمد بن عبد الله، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٢٩هـ، ص١٣١٨.

(٤) الواحدي، شرح ديوان المتنبي، ص٣٢٥.

(٥) الزمخشري، المفصل، ص٤٢٧، والكشاف، ٢/ ١٦٤، والعكبري، شرح ديوان المتنبي، ٤/ ١٤٠، وابن يعيش، شرح المفصل، ٤/ ٢٩٧، والبغدادي، خزانة الأدب، ١٠/ ٤٧٧، وابن عاشور، التحرير والتنوير، ٩/ ١٢٣.

اخترتك الأملاك فيه قرب، ورغبة في الاختيار أقوى من قوله: اخترتك من الأملاك، كما أن المتنبي يريد أن يذكر المسائل النحوية الخلافية.

حذف لام الأمر:

وحذف لام الأمر نجده عند المتنبي في قوله: [الطويل]

جَزى عَرَبًا أَمسَت بِبُلبَيسَ رَبُّها بِمَسْعَاتِها تَقْرَر بِذاكَ عُيونُها[1]

"جزم المضارع مع حذف (لام الأمر)[2] وذكر النحاة انه لا يجوز حذف لام الأمر إلا في الشعر، خلافًا للكسائي الذي يجيز ذلك[3].

والذي يظهر لي أن المتنبي حذف لام الأمر وجزم المضارع بها، سيرًا على مذهبه الكوفي.

وهذا من الحذف المشكل الذي فيه خلاف بين النحاة، والمتنبي كما عرفنا عنه، أنه يحب إيراد في أبياته قضايا الخلاف.

حذف أداة النداء وترخيم المنادى

فمن باب حذف أداة النداء قوله: [الطويل]

فَحُييتَ خيرَ ابنٍ لخير أب بها لأشرف بيت في لُؤَيّ بن غالب[4]

حذف أداة النداء في الشطر الأول وأصل الكلام: يا خير ابن. وقد ذكر النحاة أنه يجوز حذف أداة النداء إذا دل عليها السياق[5].

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٤٩/٤.

(٢) ضيف، شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الناشر: دار المعارف، مصر، ط١٢، د.ت، ص٣٣٨.

(٣) ابن جني، الخصائص، ٣/ ٣٠٣، وابن مالك، شرح التسهيل، ٤/ ٦٠، وأبو حيان، ارتشاف الضرب، ٤/ ١٨٥٦، والبغدادي، خزانة الأدب، ٩/ ١١.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٥٩/١.

(٥)الواحدي، علي بن أحمد، التفسير البسيط، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة =

ونقل العكبري عن أبي الفتح أن حرف النداء لا يحذف إلا عند نداء المعارف والمضاف[١].

وقد كثُر حذفُ حرف النداء في المضاف[٢].

والذي يظهر لي أن المتنبي حذف أداة النداء هنا؛ لأنه يكثر حذفها، خاصةً مع المنادى المضاف؛ لأنه يحب الإيجاز، كما يحب استخدام أساليب العرب التي تبين قدرته اللغوية العالية، كما أنه يعلم أن بعضهم لا يجيز هذا فأورده، ولهذا فالحذف هنا مشكل وفيه خلاف.

وحذف أكثر من أداة للنداء في بيت واحد في قوله: [الطويل]

إذا عَـذَلوا فيهـا أَجَبـتُ بِأَنَّـةٍ حُبَيِّبَتا قَلبَا فُـؤادَا هَيا جُمْلُ[٣]

" أراد (يا حبيبتي) ثم أبدل الياء من حبيبتي ألفًا تخفيفًا[٤]

فإنك ترى اختلاطًا في الشطر الثاني، وليس لهذا الاختلاط من مصدر سوى أن المتنبي أكثر من النداء إذ أصل التعبير: يا حبيبتي يا قلبي يا فؤادي يا جمل[٥]

ويقال في هذا البيت ما قيل في الذي قبله من جواز حذف حرف النداء خاصةً إذا كان المنادى مضافًا. وقد أخذ نقاده وأعداؤه هذا البيت ذريعة للهجوم عليه، يقول

=

البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ، ١٢/ ١٣٤، والزمخشري، المفصل، ص٦٨، والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ٢/ ٥٩١، وابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان، الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص٢١.

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢/ ١٩٣.

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل، ١/ ٣٦٢.

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٨٢/٣

(٤)أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه: لأبي منصور الثعالبي، محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية ،القاهرة، (د.ت.) ص: ٣٤.

(٥) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص٣١٩.

ابن وكيع التنيسي:" هذا ترفق جاف متكلف ومتفاصح متعجرف"[١].

والذي يظهر لي أن سبب ترخيمه الشطر الثاني بأكمله هو التعب النفسي الذي كان فيه، مما جعله يحذف أداة النداء والأحرف الأخيرة من الكلمات، كما أن شدة شوقه وولعه بمحبوبته قد يكون له دور في هذا الحذف.

وعلى هذا فالحذف هنا مشكل، لأنه أكثر من الحذف في شطر واحد، كما أن فيه خلاف وتكلف.

ومن باب ترخيم المنادى قوله: [المجتث]

فســـل فـــؤادك يـــا ضـــب ب أيـــن خلّـــف عُجْبَـــه[٢]

حذف التاء من ضبة على سبيل الترخيم. يقول العكبري:" وهذا جائز عندنا وعند البصريين؛ لأنه اسم على أربعة أحرف لأن الباء التي فيه مشددة واختلفنا نحن وهم على ترخيم الاسم الثلاثي المتحرك الوسط"[٣].

إذا رُخّم الرباعيّ لم يُحذف منه سوى حرف واحد، وقال الفرَّاء إن كان الثالث ساكناً حذفته مع الأخير[٤].

والذي يظهر لي أن المتنبي لم يخالف القاعدة، وقد لجأ للترخيم للتفنن، وإن كان الوزن الشعري هو المتحكم الأول في اختيار الكلمات وكذلك في اختيار البنية المناسبة، بالإضافة إلى الحالة النفسية التي يمر بها المتنبي، فقد لاحظت أنه عندما يتغزل أو يدلل فإنه يحذف، وكأنه لا يستطيع على إكمال الحروف كلها.

ومما أخذ عليه قوله: [الكامل]

هَـذِي بَـرزْت لنـا فهجـتَ رسيسـا ثُمّ انصـرفت ومـا شَـفيتْ نَسيسَـا[٥]

(١) ابن وكيع، المنصف للسارق والمسروق منه، ص٣٣٠.

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٠٨/١

(٣) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٢٠٨/١

(٤) العكبري، اللباب، ١/ ٣٤٨.

(٥) العكبري، شرح ديوان المتنبي،١٩٣/٢

قال الجرجاني:" حذف علامة النداء من هذي؛ وحذفُها خطأ؛ لأن هذي تصلحُ أن تكون نعتاً لأي، وكل معرفة تصلح جاز أن تكون نعتاً لأي، فحذفُ علامة النداء منه غير جائز"(١).

وقال أبو العلاء:" هذي أشبه ما يقال فيه أنه أراد: هذي البرزة برزت لنا أو هذي المرة ونحو ذلك. ويكون موضع هذي نصبًا على الظرف؛ لأنها مشار بها إلى ما يحتمل أن ينصب كنصب الظروف"(٢).

وقد أجاز قومٌ من الكوفيين: (هذا أقبلْ) على إرادةِ النداء، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ البقرة: ٨٥، قالوا: والمراد (يا هؤلاء).

وقد خطّأ ابن مالك وأبو حيان المتنبي في هذا البيت؛ لأن العرب لا تقول مثل هذا(٣).

والذي يظهر لي أن ما ذهب إليه المتنبي جائز، لأن النحاة يجيزون نداء النكرة نحو: يا رجل، وحذف أداة النداء معها، فمن باب أولى جواز ذلك مع اسم الإشارة وهو معرفة.

وقد حذف المتنبي أداة النداء والمنادى اسم إشارة وهذا جائز عنده، لأنه اتضح لي أنه يتبع المذهب الكوفي في النحو، وهم يجيزون هذا، كما أن المتنبي قد يتعمد أحيانًا قول الأبيات المشكلة التي حولها خلاف نحوي.

ومن باب حذف أداة النداء قوله: [البسيط]

يفْدِي بَنِيكَ عبَيْدَ اللَّهِ حَاسِدُهُمْ ... بِجَبْهَةِ العِيْرِ يُفْدَى حَافِرُ الفَرَسِ

أبا الغطارفة الحامين جارَهم ... وتاركي الليثَ كلبًا غيرَ مُفْتَرِسِ(٤)

(١) الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٤٦٥

(٢) أبو العلاء المعري، اللامع العزيزي، ص٦٠٦.

(٣) ابن مالك، شرح التسهيل، ٢/ ١٨٢، وأبو حيان، التذييل والتكميل، ٧/ ١٥٥.

(٤) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١٨٨/٢، ١٨٩

والتقدير: يا عبيد الله، أما قوله: أبا الغطارفة فيجوز فيه الوجهان النصب على أنه بدل أو النصب على أنه منادى.

وقد يرخم الاسم في غير النداء كقوله: [الكامل]

مَهـلاً أَلا لِلَّـهِ مـا صَـنَعَ القَنـا في عَمـرو حـابِ وَضَبَّةَ الأَغتـامِ[1]

" أراد عمرو بن حابس فحذف ابن واضاف عمرا الي حابس بعد ترخيمه لغير نداء"[2]

لا يجوز أن يُرخَّم المضاف إليه، لأنك لا تُرَخِّم اسمًا قبل آخره وتمامِه، فإذا أَتْمَمْتَه بالإضافة لم يجز ترخيمُ المضاف إليه لأنه غير منادى[3].

ذهب الكوفيون إلى أن ترخيم المضاف جائز، ويُوقِعُون الترخيم في آخر الاسم المضاف إليه، وذلك نحو قولك "يا آلَ عامِ" في يا آل عامر.

وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ترخيم المضاف[4].

والذي يظهر لي أن ترخيم المضاف جائز بحذف آخر المضاف إليه، لأن هذا ورد في الشعر القديم مثل:

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا[5].

فالتقدير: يا آل عكرمة، وغيرها من الشواهد.

وقد قال المتنبي بهذا سيرًا على المذهب الكوفي الذي هو يتبعه –في ظني–، بالإضافة إلى الحالة النفسية التي يمر بها أحيانًا التي تجعله يختصر، ولا يستطيع الإطالة.

ومثل البيت السابق قوله: [الطويل]

---

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ١١/٤

(٢) كناشة النوادر: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط:١٩٨٥،١م، ص: ١١٤

(٣) أبو علي الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، ١/ ٣٨٢.

(٤)الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ١/ ٢٨٤.

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى، ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ص٥٦.

أَجِـدَّكَ مـا تَنفَـكُّ عـانٍ تَفُكُّـهُ عُـمَ اِبـنَ سُـلَيمانَ وَمـالٌ تُقَسِّـمُ[1]

عم: ترخيم عمر على رأي أهل الكوفة وهو لحن عند البصريين[2]

لا يجيز البصريون ترخيم الثلاثي مطلقًا،

أما الكوفيون فيجيزون ذلك، وقال بعضهم يجوز إذا كان متحرك الوسط[3].

وحجة أهل البصرة أن الثلاثي هو أقل ما يكون من الأسماء، وترخيمه يكون إجحافًا، أما الكوفيون فحجتهم أن هناك أسماء على حرفين مثل: يد ودم، وغيرها.

والذي يظهر لي أن ترخيم الثلاثي متحرك الوسط جائز، لوجود شواهد على ذلك، ومنها بيت المتنبي هذا، كما أن بعضهم يعتبر حركة الوسط كالحرف الرابع، وأخيرًا لأنه لا مانع من وجود أسماء على حرفين.

وذهب المتنبي هذا المذهب اتباعًا لأهل الكوفة، وميله الشديد لإبراز قدرته الكلامية، ومعرفته بأحكام النحو، فالحذف هنا من الحذف المشكل؛ لأن فيه خلاف نحوي، والمتنبي يحب أن يورد أبيات فيها خلاف.

(١) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٤/ ٨٩

(٢) العكبري، شرح ديوان المتنبي، ٨٩/٤

(٣) العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ، ص٤٥٦.

الخاتمة

من الملاحظ أن المتنبي أثبت في ديوانه كثيرًا من اللهجات الغريبة والشاذة ومال كثيرًا إلى استخدام بعض الصيغ المهجورة وكان يميل في مذهبه النحوي إلى الكوفيين، ويقول أحيانًا بالمذهب البصري، يقول شوقي ضيف عن شعره:

" يستطيع الباحث أن يجد كثيرًا من الصيغ الكوفية الشاذة في ديوان المتنبي؛ بل إنه ليجد في هذا الديوان شذوذًا أوسع من شذوذ النحو الكوفي حتى لكأنه مستودع للتراكيب الشاذة في اللغة؛ إذ كان المتنبي يطلب كل غريبة أو شاذة في التعبير"(١)

وقد توصَّل البحث إلى عدد من النتائج أهمها ما يأتي:

١- أن المتنبي كثيرًا ما يميل إلى المذهب الكوفي في النحو، وإن كان أحيانًا يسير على المذهب البصري.

٢- يلجأ المتنبي إلى قول بعض الألفاظ والأبيات الغريبة، لإبراز قدرته اللغوية.

٣- أثّرَت البيئة التي كان فيها المتنبي على شعره إيجابًا، فوجود أبي علي الفارسي، وابن جني، وابن خالويه، وغيرهم بجواره ممن أسماهم شوقي ضيف المثقفين جعله يتحداهم ويتفنن في أساليب اللغة. يقول شوقي ضيف: "أن المتنبي كان يتصنع لمثل هذه الأشياء في شعره، حتى يستحوذ على إعجاب المثقفين من حوله"(٢).

٤- جاء جل ما رصدته من حذف لحروف المباني أو حروف المعاني في مقدمة قصائده حتى كأنه يريد أن يجذب الأسماع إليه ويشد الانتباه إلى ذلك.

٥- جمعت شواهد حذف الهمزة، وتسهيلها، وإبدالها في مكان واحد، لأني أرى أن حذف الهمزة وتسهيلها وإبدالها بمعنى واحد.

---

(١) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص٣٣٨.

(٢) شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص٣٣٩.

٦-يقع المتنبي أحيانًا في حذف بعض الحروف وهو في غنى عن ذلك، مما يؤدي إلى تغيير معنى الكلمة، وكان بإمكانه أن يأتي بكلمة أخرى.

٧- أثناء العمل في هذا البحث، لاحظت كثرة الحذف عند المتنبي، فطرحتُ على نفسي هذا السؤال:

لماذا أكثر المتنبي في شعره من الحذف؟

وقد حاولت الإجابة عن هذا السؤال في النقاط الآتية:

أ- الحالة النفسية التي يمر بها المتنبي، التي تجعله يميل للحذف والإيجاز، والبعد عن الإطالة.

ب- حبه للغريب والشاذ، لكي يختار القارئ أو السامع لأبياته، وكذلك لجذب الانتباه له ولشعره.

ت- إظهار قدرته اللغوية أمام الناس ولاسيما خصومه.

ث- إظهار ثقافته، ومعرفته بالقراءات القرآنية ولهجات العرب.

ج- اضطراره إلى ذلك إلى إقامة الوزن.

وفي الختام أحمد الله وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث، فإذا أصبت فمن الله -عز وجل-، وإن كانت الأخرى فجلّ من لا يخطئ، واللهَ اسأل أن ينفعنا بهذا العمل ويجعله حجة لنا لا علينا، والحمد لله أولًا وأخيرًا.

المصادر والمراجع

الأخطل، ديوانه تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.

الأزهري، محمد بن أحمد، معاني القراءات، الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.

الأشموني، علي بن محمد، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ.

الأصفهاني، عبد الله بن عبد الرحمن، الواضح في مشكلات شعر المتنبي، د.ط، د.ت، المكتبة الشاملة.

الإفليلي، إبراهيم بن محمد، شرح معاني شعر المتنبي، تحقيق: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:١، ١٩٩٢م.

الألوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ١/ ١٦٤.

امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٤م.

الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، الناشر: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ.

البعيمي، إبراهيم بن سليمان، المنصوب على نزع الخافض في القرآن، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد: ١١٦، ١٤٢٢هـ.

البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ.

التنيسي، الحسن بن علي، المنصف للسارق والمسروق منه، تحقيق: عمر خليفة إدريس، الناشر: جامعة قات يونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٤م.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد، أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة الحسين التجارية، القاهرة، د.ط، د.ت.

الجرجاني، علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د.ت.

ابن حمدون، محمد بن الحسن، التذكرة الحمدونية، الناشر: دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

ابن جني، أبو الفتح عثمان:

الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

سر صناعة الإعراب، الناشر: دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، الناشر: دار الكتب الثقافية، الكويت، ١٩٧٢م.

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ.

المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، الناشر: دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر:

أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل — بيروت، ١٤٠٩هـ، د.ط.

الكافية في علم النحو، تحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، الناشر: مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.

أبو حيان، محمد بن يوسف:

ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ، ١/ ٢٥٤.

التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، الناشر: دار القلم - دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط١.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية، د.ط، ١٣٦٠هـ.

الرضي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، موقع يعسوب.

الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

الزمخشري، محمود بن عمرو:

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.

الزوزني، محمد بن الحسن، قشر الفسر، تحقيق: عبد العزيز المانع، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ، ١/ ٥٩.

ابن السراج، محمد بن سهل، الأصول في النحو، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ.

السيرافي، الحسن بن عبد الله، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ.

ابن الشجري، هبة الله بن علي، أمالي ابن الشجري: تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:١، ١٩٩١م.

شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، الناشر: دار المعارف، مصر، ط١٢، د.ت.

الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.

طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:٣، ٢٠٠٢م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، د.ط.

ابن عبد ربه، العقد الفريد، لابن عبد ربه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٠٤ هـ.

عبيد الأبرص، ديوانه، تحقيق: أحمد عدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى، القاهرة، ط١، ١٣٨١هـ.

ابن عصفور، علي بن مؤمن:

ضرائر الشعر لابن عصفور: تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، د.ت.

ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، الناشر: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٠م.

ابن عطية، عبد الحق غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ.

العكبري، عبد الله بن الحسين:

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦هـ.

شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط:١، ٢٠٠٣م.

اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٥م.

أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد، التعليقة على كتاب سيبويه، تحقيق: عوض القوزي، ط١، ١٤١٠هـ.

الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د.ت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ.

ابن فورجة، محمد بن حمد، الفتح على أبي الفتح، تحقيق: عبد الكريم الدجيلي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط٢، ١٩٨٧م.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

القيرواني، الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٥، ١٩٨١م.

قيس بن الخطيم، ديوانه: تحقيق: ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

ابن مالك، محمد بن عبد الله:

شرح الكافية الشافية لابن مالك، دراسة وتحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ.

شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ.

المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب، بيروت.

المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.

المتلمس الضبعي، ديوانه: تحقيق حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط١، ١٩٧٠م.

أبو المرشد المعري، تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، موقع الوراق، http://www.alwarraq.com.

المعري، أحمد بن عبد الله:

اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ٢٠٠٨م.

معجز أحمد (شرح ديوان المتنبي)، تحقيق عبد المجيد دياب، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م.

المهلبي، أحمد بن علي، المآخذ على شراح ديوان المتنبي، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط:٢، ٢٠٠٣م.

هارون، عبد السلام محمد،كناشة النوادر، الناشر: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٠٥هـ.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف:

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق، مازن المبارك، الناشر: دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥م.

الواحدي، علي بن أحمد:

التفسير البسيط، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

شرح ديوان المتنبي، د.ط، د.ت، المكتبة الشاملة.

ابن يعيش، يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.

Bibliography

Al-Akhtal, Deewaanihi, Investigation: Mahdi Muhammad Naasiruddeen, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 1994.

Al-Azhari, muhamad bin 'ahmadu, maeani alqira'ati, alnaashir: markaz albuhuth fi kuliyat aladab - jamieat almalik saeud, almamlakat alearabiat alsaeudiati, 1st ed., 1412 AH.

Al-Ashmuni, ealiun bin muhamadi, sharah al'ashmuniu ealaa 'alfiat abn malk, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut, lubnan, 1st ed., 1419 AH.

Al-Asfahani, Abdullaah bin Abd alrahman, alwadih fi mushkilat shier almutanabi, du.ta, da.ti, almaktabat alshaamilati.

Al-Iflili, Ibrahim bin muhamadi, sharh maeani shier almutanabi, tahqiqa: mustafaa ealyan, muasasat alrisalati, Beirut, lubnan, 1st ed., 1992.

Al'alusi, mahmud, ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, alnaashir : dar 'iihya' alturath alearabi, Beirut.

Al-Anbari, Abdur Rahman bin muhamad, al-Insaf fi masayil alkhilaf bayn alnahwiiyna: albasariiyn walkufiiyn, alnaashir: almaktabat aleasriati, 1st ed., 1424 AH.

Albaeimi, Ibrahim bin sulayman, almansub ealaa naze alkhafid fi alqurani, alnaashir: aljamieat al'iislamiat bialmadinat almunawarati, aleadadu: 116, 1422 AH.

Albaghdadi, Abd alqadir, khizanat al'adab walab libab lisan alearabi, tahqiq washarha: Abd alsalam muhamad harun, alnaashir: maktabat alkhanji, alqahirati, 4th ed., 1418 AH.

Altinisi, alhasan bin eulay, almunsif lilsaariq walmasruq minhu, tahqiqu: eumar khalifat 'iidris, alnaashir: jamieat qat yunis, Benghazi, 1st ed., 1994.

Althaealibi, eabd almalik bin muhamad, 'abu altayib almutanabiy wama lah wama ealayhi, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, alnaashir: maktabat alhusayn altijariatu, alqahirat, du.ta, da.t.

Aljirjani, eali bin eabd aleaziza, alwisatat bayn almutanabiy wakhusumihi, tahqiq washarha: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, eali muhamad albijawi, alnaashir: matbaeat eisaa albabi alhalabi, alqahirati, da.t.

Abn jini, 'abu alfath euthman: alkhasayisi, tahqiq : muhamad ealii alnajaar, alnaashir : ealim alkutab, bayrut, du.ti, di.t.

Siru sinaeat al'iierabi, alnaashir : dar alqalami, dimashqa, 1st ed., 1985.

Allamae fi alearabiati, tahqiq : fayiz faris, alnaashir : dar alkutub althaqafiati, alkuayti, 1972.

Almuhtasib fi tabyin wujuh shawadhi alqira'at wal'iidah eanha, alnaashir: wizarat al'awqaf-almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiati, 1st ed., 1420 AH.

Almunsif sharh kitab altasrif li'abi euthman almazni, alnaashir: dar 'iihya' alturath alqadimi, 1st ed., 1373 AH.

Abn alhajibi, euthman bn eumri: 'amaliun aibn alhajibi, dirasat watahqiqu: du. fakhr salih sulayman qadaratu, alnaashir: dar eamaar - al'urdun, dar aljil - bayrut, 1409 AH, du.ti.

Alkafiat fi eilm alnuhu, tahqiqu: salih eabd aleazim alshaaeiri, alnaashir: maktabat aladab, alqahiratu, 1st ed., 2010.

Abu hayan, muhamad bin yusuf: artishaf aldarb min lisan alearabi, tahqiq washarh wadirasatu: rajab euthman muhamadu, murajaeata: ramadan eabd altawabi, alnaashir: maktabat alkhanji bialqahirati, 1st ed., 1418, 1/ 254.

Altadhyil waltakmil fi sharh kitab altashili, tahqiqu: hasan hindawi, alnaashir: dar alqalam - dimashq (min 1 'iilaa 5), wabaqi al'ajza'i: dar kunuz 'iishbilya, ta1.

Aibn khaluayhi, alhusayn bin 'ahmada, kitab 'iierab thalathin suratan min alquran alkarim, alnaashir: matbaeat dar alkutub almisriati, du.ti, 1360 AH.

Alradi, sharh alradii ealaa kafiat abn alhajibi, mawqie yaesub.

Alzujaji, 'iibrahim bin alsiri, maeani alquran wa'iierabuhu, tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalbi, alnaashir: ealim alkutab, bayrut, 1st ed., 1408 AH.

Alzumakhshari, mahmud bin eamrw: alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzilu, alnaashir: dar alkitaab alearabii, bayrut, 3rd ed., 1407 AH.

Almufasal fi saneat al'iierabi, tahqiqu: eali bu malham, alnaashir: maktabat alhilal, bayrut, 1st ed., 1993.

Alzuwzani, muhamad bin alhasani, qashshr alfusr, tahqiqu: eabd aleaziz almaniei, alnaashir: markaz almalik faysal lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, alrayad, 1st ed., 1427 AH, 1/ 59.

Aibn alsaraji, muhamad bin sahla, al'usul fi alnuhuw, alnaashir : muasasat alrisalati, bayrut, 3rd ed., 1988.

Alsamin alhalbi, 'ahmad bin yusif, aldiri almasun fi eulum alkitaab almaknuna, tahqiqu: 'ahmad muhamad alkharati, alnaashir: dar alqalami, dimashqu.

Sibwyhi, eamru bin euthman, alkitabi, tahqiqu: eabd alsalam harun, alnaashir: maktabat alkhanji, alqahirati, 3rd ed., 1408 AH.

Alsiyrafi, alhasan bin eabd allah, sharh kitab sibwyhi, tahqiqu: 'ahmad hasan mahdili, eali sayid eulay, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1st ed., 2008.

Alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, al'iitqan fi eulum alqurani, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alnaashir : alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1st ed., 1394 AH.

Abn alshajari, hibat allh bin eulay, 'amaliun abn alshajari: tahqiqu: mahmud muhamad altanahi, maktabat alkhanji, alqahirati, 1st ed., 1991.

Shawqi dayfa, alfani wamadhahibuh fi alshier alearabii, alnaashir: dar almaearifi, masr, 12th ed., da.t.

Alsabaan, muhamad bin eulay, hashiat alsabaan ealaa sharh al'ashmunaa li'alfiat abn malk, alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut, lubnan, 1st ed., 1417 AH.

Abn eashur, muhamad altaahir, altahrir waltanwiru, alnaashir : aldaar altuwnusiat lilnashri, tunis, 1984 AH, du.ti, 10/ 259. '

Abu eubaydata, mueamar bin almuthanaa, majaz alqurani, tahqiqu: muhamad fawad sazgyn, alnaashir: maktabat alkhanjaa, alqahirati, 1st ed., 1381 AH.

Abn eusfura, ealiin bin muman: daravir alshier liabn eusfuri: tahqiqu: alsayid 'iibrahim muhamad , dar al'andalus lilnashr waltawzie , alqahiratu, 1st ed., da.t.

Daravir alshaera, tahqiqu: alsayid 'iibrahim muhamadu, alnaashir: dar al'andalus liltibaeat walnashr waltawziei, 1st ed., 1980.

Aibn eatiat, eabd alhaqi ghalibu, almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, tahqiq : eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, lubnan, 1413 AH.

Aleakbiri, eabd allh bin alhusayn: altabyin ean madhahib alnahawiiyn albasariiyn walkufiiyn, tahqiqu: eabd alrahman aleuthaymin, alnaashir: dar algharb al'iislami, 1st ed., 1406 AH.

Sharah diwan almutanabi, tahqiq : mustafaa alsaqaa, 'iibrahim al'iibyari w eabd alhafiz shilabi, dar alfikri, bayrut, lubnan , 1st ed. , 2003.

Allibab fi eilal albina' wal'iierabi, tahqiq : ghazi mukhtar talaymatin, alnaashir : dar alfikri, dimashqa, 1st ed., 1995.

Abu eali alfarisi, alhasan bin 'ahmadu, altaeliqat ealaa kitab sibwyhi, tahqiqu: eiwad alqawzi, 1st ed., 1410 AH.

Alfara'i, yahyaa bin ziad, maeani alqurani, tahqiqu: 'ahmad yusif alnajati, muhamad eali alnajaar, eabd alfataah 'iismaeil alshalbi, alnaashir: dar almisriat liltaalif waltarjamati, misr

Alfarahidi, alkhalil bn 'ahmadu, aljamal fi alnuhu, tahqiqu: fakhr aldiyn qabawatu, 5th ed., 1416 AH.

Aibn furjata, muhamad bin hamd, alfath ealaa 'abi alfath, tahqiqu: eabd alkarim aldijili , dar alshuwuwn althaqafiat aleamati, baghdad, aleiraqi, 2nd ed., 1987.

Abn qutaybata, eabd allh bin muslami, tawil mushkil alqurani, 'iibrahim shams aldiyn, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan.

Alqayrawani, alhasan bin rashiqi, aleumdat fi mahasin alshier wanaqdihi, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamidi, dar aljili, birut, lubnan, 5th ed., 1981.

Abn malik, muhamad bin eabd allah: sharh alkafiat alshaafiat liabn malk, dirasat watahqiq : eabd almuneim 'ahmad hiraydi, alnaashir : jamieat 'umi alquraa markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislamii kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat makat almukaramat, 1st ed., 1402 AH.

Sharh tashil alfawayida, tahqiqu: eabd alrahman alsayid wamuhamad badawi almakhtuni, alnaashir: hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, ta1, 1410h.

Almubardi, muhamad bin yazidi, almuqtadab, tahqiqa: muhamad eabd alkhaliq eazimatu, alnaashir: ealim alkutab, bayrut.

Almuradi, hasan bin qasama, aljinaa aldaanii fi huruf almaeani, tahqiqu: fakhr aldiyn qabawat wamuhamad nadim fadil, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1st ed., 1413 AH.

Abu almurshid almaeri, tafsir 'abyat almaeani min shier 'abi altayib almutanabi, mawqie alwaraqi, http://www.alwarraq.com.

Almaeri, 'ahmad bin eabd allah: allaamie aleaziziu sharh diwan almutanabi, tahqiqa: muhamad saeid almulawi, markaz almalik faysal lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, 1st ed., 2008.

Muejiz 'ahmad (shrah diwan almutanabi), tahqiq eabd almajid diab , dar almaearifi, alqahirati, 2nd ed., 1992.

Almuhlabi, 'ahmad bin eulay, almakhidh ealaa shirah diwan almutanabi, tahqiqu: eabd aleaziz bin nasir almanae, markaz almalik faysal lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, alriyad , 2nd ed., 2003.

Harun, eabd alsalam muhamad,kinashat alnawadar, alnaashir: maktabat alkhanji, 1st ed., 1405 AH.

Abn hishami, eabd allh bin yusuf: 'awdah almasalik 'iilaa 'alfiat aibn malk, dirasat watahqiqu: yusif alshaykh muhamad albiqaeii, alnaashir: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei, du.ti, di.t.

Mughaniy allabib ean kutub al'aearib, tahqiqu, mazin almubaraki, alnaashir : dar alfikri, bayrut, 6th ed., 1985.

Alwahidi, eali bin 'ahmadu: altafsir albasiti, 'asl tahqiqih fi (15) risalat dukturat bijamieat al'iimam muhamad bin saeud, thuma qamat lajnat eilmiat min aljamieat bisabkih watansiqihi, alnaashir: eimadat albahth aleilmii - jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislamiati, 1st ed., 1430 AH.

Sharah diwan almutanabi, du.ta, da.ti, almaktabat alshaamilati. aibn yaeishu, yaeish bin eulay, sharah almufasal lilzumakhshiri, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, 1st ed., 1422 AH.

١٣٨١
١٩٦١

Journal of

Arabic Language and Literature

Vol : 5 | Part : 2 | May - Aug 2022